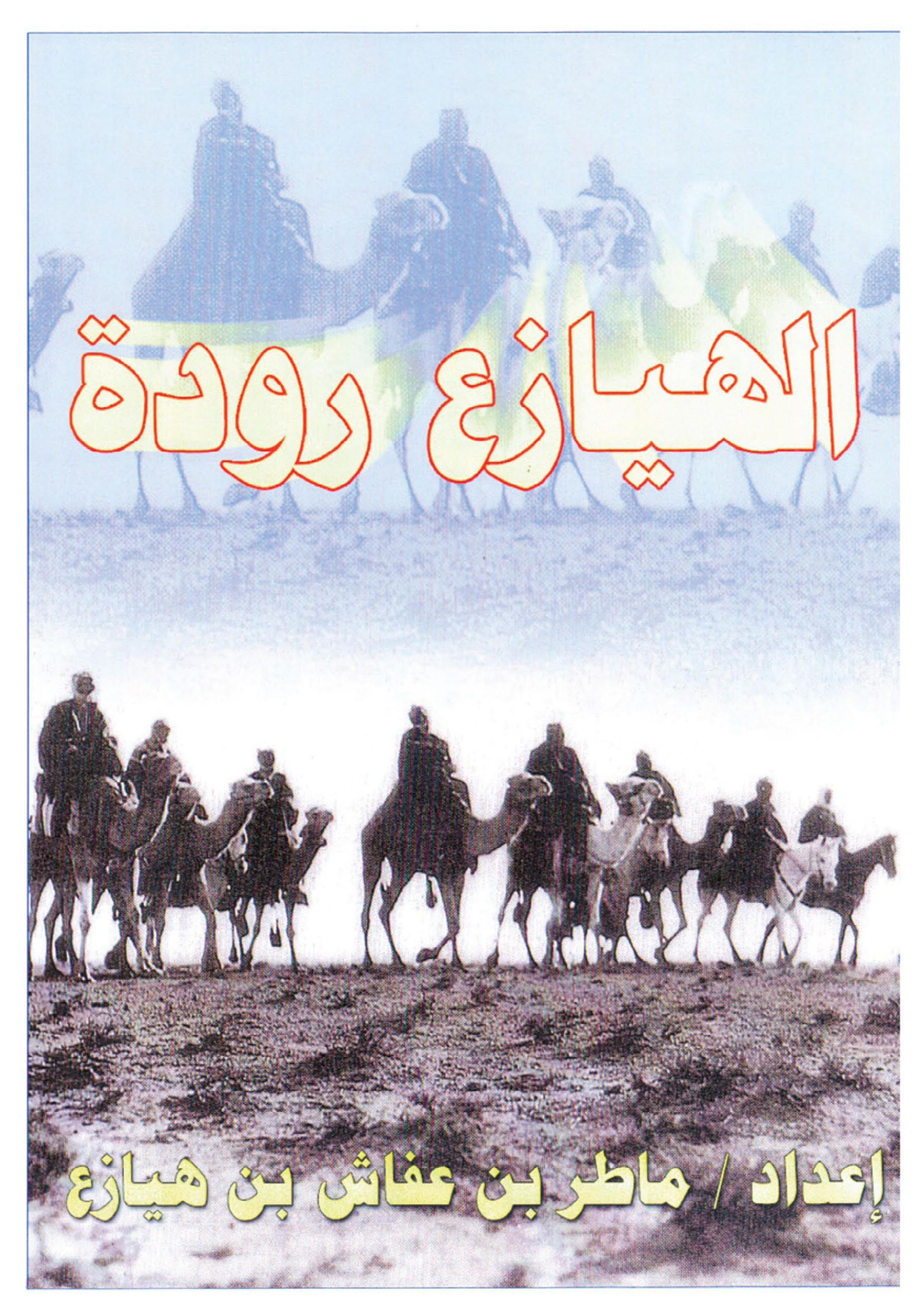

الهيازع رودة
إعداد / ماطر بن عفاش بن هيازع

بسم الله الرحمن الرحيم

" **الهيازع** "

تنبيـــــــــه

(١) **أن التاريخ إذا استحيت منه فإنه لا يستحي منك .**

(٢) هناك من يقرأ السطر تلو السطر ويفوته قراءة ما بين السطور ، فلا تكن " **هو** " وأضيف أيضاً أن من لديه " **حساسية كبيرة في النقد** " يجـــب أن تكون لدية " **حساسية أكبر في الذوق**".

(٣) الصح والخطأ خطان متوازيان لا تعرف في أي منهما "**أنت**" ما لــم تنزلق إلى الخط "**الآخر**" وعليه لا يخطي إلا من "**يعمل**" أما الذي لا يعمل فخطئه "**المؤكد**" في عدم "**عمله**".

الصــــح أن تتبــــع الصــــح

والخطـــأ أن تتبـــــع الخطأ.

(٤)

الناس من أجل الحياء تلبس الثوب   واللـــي زرع زرعٍ يلــم الــشمايل

وحنا مثل غيرنا عنــدنا عيــوب   وعيوبنـــا تغطيهـــا " **الفعايـــل** "

(٥)

يحظر نشر أي مادة من هذا الكتاب ما لم يسبق ذلك أذناً مــن المعــد / الراوي أو إنابته .

(٦) طبع من هذا الكتاب (   ) نسخة .

الـــــراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيـــد :

قال تعالى : " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِــيمٌ خَبِيرٌ " الآية ١٣/سورة الحجرات .

بعد الاتكال على الله العزيز الحكيم والصلاة على رسولنا محمد بن عبد الله وعلـــى آل بيته الكرام أقول " **اللهم ألزمني الصواب حتى لا أعيب ولا أعاب** ".

وعليه يسرني ويسعدني أن أقدم هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير المعنى لأفراد قبيلتي "**الهيازع**" لأسرد به سيرة ومسار القبيلة مثبتاً به ما استسقيته من معلومة أكيدة ومؤكـــدة من كبار السن أصحاب الدراية والوفاية من روادنا الكرام بتاريخ نشأة القبيلة " **أفعـــالاً وأقوالاً** " خاصة وأن هناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان أن حياة الباديـــة تفتقـــر إلـــى مؤرخين ملازمين بها لذكر أحداثها ووقائعها بانتظام ولذلك أبين ما يلي :

أن من كتب عن البادية بطريقة النقل أو قول الرواة والاقتباس من كتـــب المستـــشرقين "**الذين أتوا إلى الشرق**" كسواح أو لغايات في أنفسهم لا يعتمد على أقوالهم. والمعروف أن البدوي يتكل اتكالاً كاملاً على الذاكرة ولو أن الذاكرة لم تستثنى من النسيان ولكنـــي أفضل قليلها على وفرة معلومة "**كتاب ذلك المستشرق**" ، وذلك بسبب ترامي أطـــراف البادية ونجعات أهلها المستمرة وعدم استقرارهم بسبب الأنواء والفصول والأحداث التي كانت تعصف بهم في أكثر الأوقات ناهيك عن "**شيوع الأمية**" في أركان البادية، والأهم إن "**أهل مكة أدرى بشعابها**".

أبناء القبيلة الأكارم ... أن من لا قبيلة له "**فليتحزب**" فما بالك بمن له قبيلة تضمه فـــي أحضانها وتحت ضلالها الضليل متعايشاً مع عادتها وأعرافها وآدابها، **لذا أقـــول** وبـــلا تحفظ:

السبحه إذ ا"**انفرطت**" وضاعت شواهدها **تصلح** خرز في عنق الخونداة

فنحن قبيلة لنا شرف القبائل.

ومن الله التوفيق ،،،

الراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل في هيكل القبيلة

القبيلة تصغير لدولة مستقلة لها رئيس وأفرع " أفخاذ " ولكل فرع رئـيس أيـضاً ومرجعه رئيس القبيلة. والقبيلة غالباً ما يكون لها " حمى " خاص بها. به مراتعها ومصادر مياهها وتذود عن هذه المواقع عند اللزوم وبين أفـراد القبيلـة تـزاوج وتراحم وتناصر ظالماً أو مظلوماً " **فللقبيلة أفراحها وأتراحها والجميع يـشارك** " وكلما ازداد عدد أفراد القبيلة حسب لها حساب عند الغير وهناك شاعر أو أكثر في القبيلة لتمجيد أفعالها والرد على من ينال منها شعراً " **هجاءاً** " أو شـحذ الهمـم " **حماساً** ". وما هذه الدول حالياً إلا نموذجاً أكبر لمكونات القبيلـة . فلهـا رئـيس ووزراء وسفراء أما سفير القبيلة الوحيد هو "**علمها عند القبائل الأخرى**" ولو أني قدمت صورة ضوئية عن البدوي فإني لا أستطيع أن أقدم أكثر اختصاراً مما هـو آت.

أن البدوي لا يحب بطبعة العيش على وتيرة واحدة فهو كالطائر في فضاء الباديـة الرحب فحياة الاثنين حياة حرية طبيعية مكتسبة من الطبيعة ذاتها ، فالبدوي يـنظم الشعر بأشكاله ويرفع صوته بالغناء وبالنداء والثناء ولا يلفظ البذاء بل يفضل عنه الفعل إذا استوجب ذلك ومع كل تلك الحرية إلا أنه مقيد تماماً بالتقاليد القبلية لأنها المصنع الأساسي على تكوين شخصيته بكاملها من شجاعة وكرم وإنكار الذات في كافة المهمات كانت له أو عليه فابن البادية سيدها وسيبقى كذلك .

قال عبد الله العلي الرشيد رحمه الله / شمر

الحيضري ما يستوي غير ببلاد

والبيدوي ما يستويله تحضريه

الراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

" الهيازع "

الإهـــداء

أهدى هذا المجهود المتواضع لكافة قبيلتي " **الهيـــازع** " **الــذين صـــنعوا تاريخهم بأنفسهم.**

" **إذا عزيت نفسك عزيت قبيلتك وإذا عزيت قبيلتك عزيت نفسك** "

قال الشاعر " دريد ابن الصمه " من " **غزيه / هوازن** " :

وهل أنا إلا من غزيه إن غوت " **غويت** " وأن ترُشد غزيه " **أرشدُ** "

قال هدبه بن الخشـــرم بقومـــه:

سأهجو من هجاهم من سواهم

وأعرض منهم عمن هجانـــي

مع اعتزازي وفخري بالانتمــــــاء ،،،

الراوي / ماطر بن عفاش بن هيازع

بسم الله الرحمن الرحيم

" القصـــد "

" إن التاريخ إذا استحيت منه فإنه لا يستحي منك "

إن القصد من وراء وضع هذا الكتاب هو :

أولاً : نحن قبيلة " الهيازع " نعرف من " نحن " ويعرف الغير ذلـــك ولا نحتاج للتعريف من أحد .

ثانياً : وضع هذا الكتاب من أجل الفروع النابتة من الشجرة الثابتة ومـــا سينبت إنشاء الله لاحقاً ليكون مرجعاً أساسياً لهم لما يحويه من مادة حقه مستقاة من منابعها الأساسية .

ثالثاً : أنا لم أت بجديد إنما من الموجود ولخوفي من أن الموجود يأتيـــه "زمناً" فيصبح الموجود مفقود خاصة ونحن في خـــضم عـــصرٍ ســـريع التطور والتغير " ومن لم يكن له ماضٍ لا يستحق أن يكون له حاضر " وهنا أعيد المثل السابق " أن أهل مكة أدرى بشعابها " .

والله من وراء القصد والمراد ،،،

الراوي

(للتاريخ كلمتـــــه)

حنا أهل "روده" وخبرنـــا مـــع النـــاس

ومقطاعنـــا " قحطـــان" جـــد العربيـــا

حنا ذهب ومخلوط فـــي دمنـــا "مـــاس"

ومـــن أخلاقنـــا لا نعيـــب "ولا نعبيـــا"

ودايم علـــى تـــاريخ الأجـــداد حـــراس

نسقي قطيع الجار "وقطيعنا" ما شـــربيا

يشهد لنـــا الـــسرج وعنـــان الأفـــراس

ومن لا شهد بـــالحق هبـــا ثـــم هبيـــا

الراوي

" الهيازع والرواة "

شكر وعرفان

أشكر كل من ساهم بالمعلومة من روادنا وغيرهم على ما أوردته في هذا الكتاب مع الدعاء بالرحمة الواسعة لمن انتقل إلى جوار ربه وأخص منهم المرحوم " عايد بن غشام بن هيازع المتوفى عام ١٤٢٧هـ " عن عمر يناهز ثمانون عاماً .

حيث أثراني بمعلومات كثيرة ومؤكدة وذلك أثناء مقابلاتي له المتكررة في حياته " والعلم المذكور مؤيد قوله من الجميع " لما يتمتع به من معرفة تامة من سابقيه وحفظٍ جيد بمعلومة القبيلة ومما ذكره لي : معركة " الهيازع " مع سعدون ابن غرير " محيف على البيض " وقصيدة سند بن جمعان بن هيازع عندما كانوا " الهيازع " مع الفدعان عنزه الكرام وغير ذلك .

الراوي

" الهيازع "

المنشأ والمكانة والسيرة والمسار

١] المنشأ :

نحن " **الهيازع** " قبيلة قحطانية من " **قحطان** " وقحطان كانت بادي ذي بدء في اليمن ثم انتشرت في الجزيرة العربية وتشعبت ونحن شعبة من شعابها لا نتبع أحد ولم ننشق من قبيلة أخرى فنحن " **عمود الواسط** " حجازيون الوطن والموطن وننعت باسم الجد الأول " **هيازع ، ولا علاقة لنا بقبيلة قحطان الحالية** " أعزها الله بمنتسبيها (**سوى قحطان الأول**) الذي يجمع الكثير من القبائل مثل الضياغم من عبده / شمر وغيرها "**والمعلوم إن جميع القبائل تنقسم بين عدنان وقحطان**".

وكانت قبيلتنا حينها تتكون من أكثر من **٥٠٠ خمسمائة بيت** ويزيد كما ذكروا رواتنا الأفاضل رحمهم الله .

٢] المكانة :

قد عرفت قبيلتي بصفاتها التي سأذكرها لاحقاً حيث لها من القوة والمنعة يحسب لها الحساب بحيث أن أغلب أفرادها يلبسون " **الدرع** " ولهذا لقبوا " **بالمداريع** " .

"**مداريع**" لنا في وسطها باعي　　ليا برق بارقها نشرب كاسها

تاريخنا معنا ما هو صنع صناعي　　والناس تعرف ومعها مقياسها

٣] السيرة :

كانت قبيلتي مثلها مثل باقي القبائل تتجول في المعمورة طلباً للماء والكلأ لحلالها وفي تلك الحقبة الزمنية البعيدة كانت " **الغزوات** " منها من أجل منابع المياه أو مواقع المراعي أو طمعاً أو حباً بالسيطرة أو دخيل لاجئ مطلوب فكان البقاء للأقوى وهذه من صفات البادية المتأصلة .

فلهذا لابد من إثبات الذات " **فكان** " .

٤] المسار :

بقيت قبيلتي على ما هي عليه من التجوال حسب " **الأنواء والأهواء** " إلى أن التقت بقبيلة عنزه " **الحبلان** " عمارات فأصبحت بطناً من بطون الحبلان .

الراوي

" إمارة الهيازع "

تقع إمارة الهيازع في فخذ " الخميس " في بيت نقاح وسلالته ، نيف ، شارع ، مناكد ، سعود ، رافع .

" عزوة الهيازع "

" خيال الروده هيزعي " وذلك عندما يهجمون أو يهــاجمون أو يجــزع فردٍ منهم فإنه يقول " أنا راعي روده هيزعي " .

وروده هي فيضه تقع بجانب " رجم الهيازع" من الشمال الغربي مباشرةً وكانوا يرتادونها بحلالهم للكلأ .

" وسم الهيازع "

ياسم الهيزعي " ذوده " على مقدمة الرقبة بكيٍ من النار علــى الــشكل التالي " E أ " مشط وشاهد .

الراوي

" نداء الهيازع "

النوفلـــــــي

وهو ما ينادي به الهيزعي على زميلة الهيزعي ليلاً عندما يفتقده قائلاً " النوفلي النوفلي " فيسمعه الآخر ويرد عليـــه " النـــوفلي النـــوفلي " فيجتمعان وهم لا ينادون بعضهم بالاسم ليلاً .

" عوارف الهيازع "

أن الهيازع عوارفهم منهم وفيهم في فخذ " الخميس " في بيت " الزايد " بينما بعض القبائل ليس لديهم عارفه يقضي بينهم لذا يلجـــأون للغيـــر "للمقاضاة " وللعلم فإن الهيازع قل ما يحتاجون عوارفهم إلا مع الغيـــر والمثل على ذلك " لاحق " .

الراوي

" من صفات الهيازع "

" من صفات الأجداد المتأصلة بهم والمورثة "

١. الشجاعة والشجاعة بحد ذاتها ليس للقتال فقط وإنما تحوي الكثير من سير الحياة مثل قول الحق ونجدة الآخرين وغير ذلك مثل :
- الكرم .
- الجيرة الحسنة .
- وهم ذوي رأي ومشورة وذوي دراية وحيلة .
- أن الهيزعي لا يجلي عن قبيلته بل يبقى في حماها الحامي .
- أن الهيزعي لا يكسب الناقة " الزرقاء " ولا يحتفظ بها .

فقومي كما قال الشاعر " الحطيئة / ديوانه " :

" قومٌ هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يساوِي بأنف الناقة الذنب "

ويؤمنون بقول " الشاعر المضري زهير ابن أبي سلمى " :

" ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه . يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنية يلقها . ولو رأم أسباب السماء بسلم "

وقبيلتي مثلها مثل باقي القبائل تفرض عليهم طبيعة الصحراء مثل ما تفرض على الذئاب ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الأعادي فهو يقضان هاجعُ " للشاعر حميد بن ثور " أو كما قال الشريف الرضا في الذئب أيضاً " ديوانه " :

" إذا فات شيءٍ سمعه دل أنفه وأن فات عينيه رأى بالمسامعِ "

فالبدوي هو ذئب الصحراء الأول ولا ينكر على من يتعايش مع ذئاب القبائل " فإن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب " .

فالشر أحياناً لا يوقفه إلا شرٌ أكبر منه ولهم في دنياهم مثل ما ذكر الشاعر (قريط بن أنيف):

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ** طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ** في النائبات على ما قال برهانا

ولنا من قول حاتم الطائي (مثل):

فما زادنا بأواً على ذي قربةٍ غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقرُ

ومن حقي أن أقول بأهلي :

مكارمُ للضيف إذا هن لفن ** ركائبِ خاويةِ كابطون السفن

ولجارهم حفظ العهود ** وعيوبه عندهم يختفن

وعند المهمات هم لها ** فاثوابهم قد فصلوها " كفن "

وعليه اختصر صفات أهلي بالآتي:

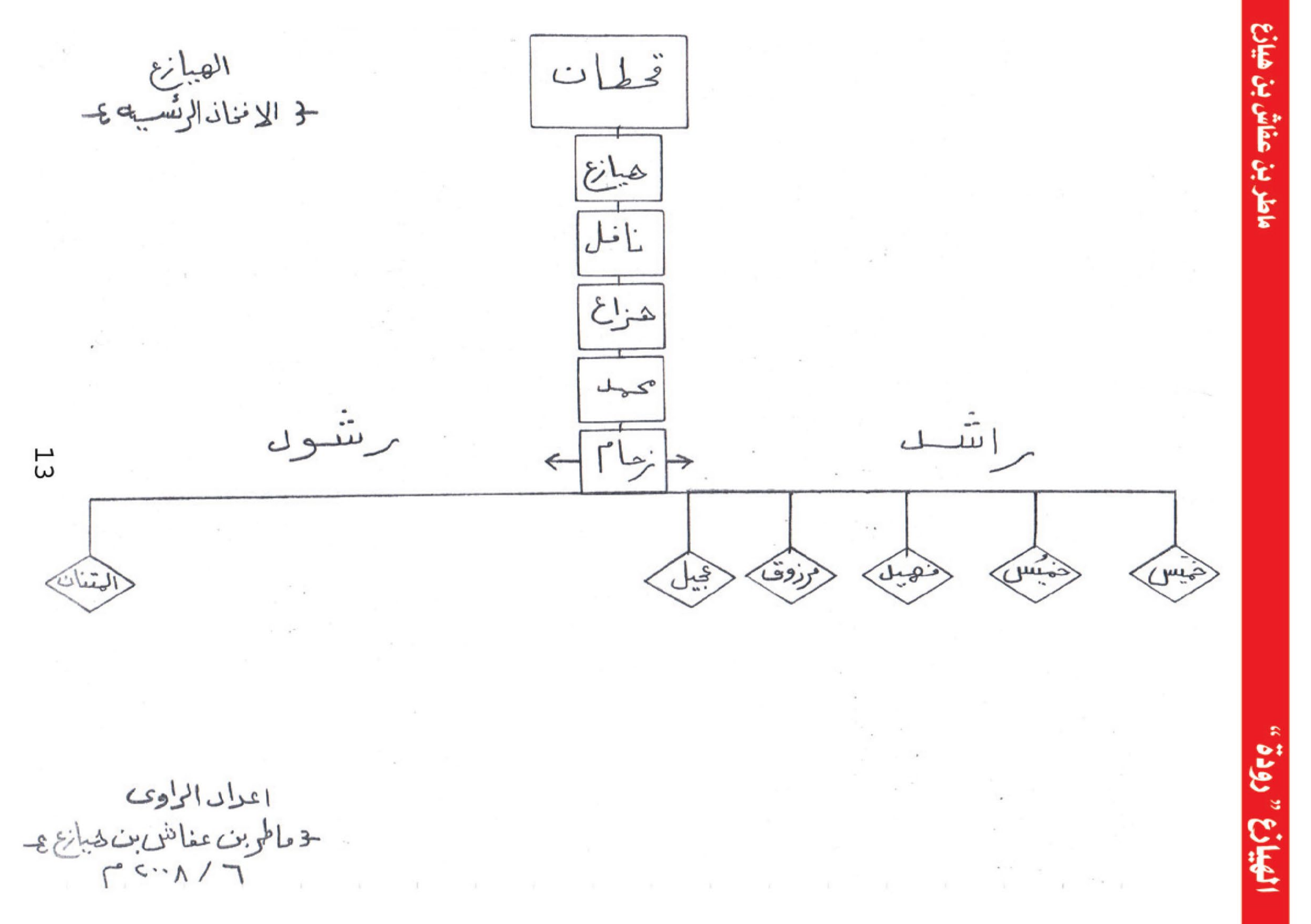
هيازعِ أهل الصفات الصفيه ** هم جامعين اثنين ومعهن رفاعه

والكل منهم ما يخلي خويه ** ومن بينهم ما تبور البضاعه

سميةٍ يا ويها من سميه ** سلوم العرب راضعينه ارضاعه

الراوي


شجرة الهيازع
رودة
المعطش
السودان
الثويني
المثنان
رشود
راشد
خميس
زحام
محمد
هزاع
نافل
هيازع
قحطان
إعداد
ماطر عفاش بن هيازع
٢٠٠٨/٦م
((الفروع النابتة من الشجرة الثابتة))
أهل روده إعصيويه واهل حق قصاوية


الهيازع
- الافخاذ الرئيسيه -
قحطان
هيازع
نافل
هزاع
محمد
زحام
رشول
راشد
المتنان
عجيل
مرزوق
فهيد
خميس
خميس
اعداد الراوى
- ماطر بن عفاش بن هيازع -
٦ / ٢٠٠٨ م

" شهود الهيازع "

إن الشهادة عند البدوي هي شهادة حق ولا يمكن أن يشهد بغير ذلك ، فالبدوي صاحب مبدأ وصاحب كلمة صدقٍ لا تتغير هكذا " **جبل** " .

١. قال الشيخ بن حلاف من السعيد " ظفير " :

إن سألت عنا يالسويطي قحاطين ** ضياغمٍ واللي حذانا لفايج

حنا وعبده " **والهيازع** " بجدين ** لطامتٍ باللقاء كل ما يج

٢. قال " **مطلق الجربا / من شيوخ شمر الأفذاذ** " ما يلي :

إذا سمعت أن المهاجمين عليك يرددون كلمة " **روده هيزعي / روده هيزعي** " وعدت إلى أهلك سالماً أذبح ذبيحه ورش من دمها عليك وذلك تحمداً على السلامة .

٣. قال أحد أفراد قبيلة الظفير داعياً على أخيه عندما ركب فرسه "**اللقحة**" وكان خائفاً عليها أن ترمي ولدها " **عساك بخيالٍ نفسه على حرف من ذربة الحبلان ولا " الهيازع** " وتعني " **ذربة** " رأس الشيء كالرأس الرمح مثلاً . وعندما صوب أخ الظفيري في موقعة " **عليج** " ضحك متذكراً دعاة أخيه الكبير عليه .

٤. شعاع بنت التمياط والدها من شيوخ شمر الأفذاذ وهي زوجة الشيخ فهد الهذال الملقب " **بالبيك** " قالت له عندما أمر العبيد أن يروقون البيت عن "**السموم**" أي الهواء الحار ، قالت يا طويل العمر أن رواق البيت هم

"**الهيازع**" وليس هذا الرواق المصنوع من شعر الماعز. عندئذ انتبه الشيخ فهد لما تعنيه زوجته من عمق العبارة وما يترتب عليه من "**جوهر القول المنتظر للفعل** " وكانوا " **الهيازع** " يومها ناجعين مع الفدعان "**عنزه**" على أثر زعل من قبل الشيخ نفسه ، فأرسل مراسيله " **للهيازع** " معتذراً وطالباً منهم العودة إلى " **مقرهم الدائم** " وعليه عادوا " **الهيازع** " واستقبلوا بحفاوة كبيرة .

٥. من كتاب قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية / خلف بن حديد المبارك جاء ما يلي :

(" **الهيازع** " فخذ من الحبلان ولهم صولات وجولات في نجد فكانوا أكثر الحبلان فرساناً وأسرعهم إقداماً يقدرون بأربعين فارساً " **مدرع** " فهم أسود الوقائع وأحلاس الخيل وحماة " **الحقائق** " وسقاة الحتوف وأباه الذل) .

الراوي

١* العايد

٢* العجينه

٢- الحمود ومنه:

١* الناصر

٣- الفراج ومنه:

١* المعطش

٢* الفدغم

واما رشود فهو الفرع الثاني من الهيازع ويتفرع الى :-

١- المرزوق ومنه:

١* الفهاد

٢* الصنيته

٢- الفهيد ومنه:

١* الحديرة

٣- المتنان ومنه :

أ- الفرنجية

ب- الثويني

جـ- الخلف ومنه :

١- الخبابيز والدايس والقرطه

وهؤلاء الهيازع كانت لهم صولة وجولة في نجد فكانوا أكثر الحبلان فرسانا واسرعهم اقداما يقدرون باربعين فارسا فهم اسود الوقائع واحلاس الخيل وحماة الحقائق وسقاة الحتوف وأباة الذل.

" شواهد الهيازع "

(١) " رجم الهيازع "

ويقع في حد النفود من الحجرة غرباً من المديد وقرية رغوة بحوالي ٣٠كم على طريق **ساموده رفحاء** المتفرع من استراحة البطيحان (**طريق ساموده/لينه**) .

وهذا من الشهرة بمكان بحيث أنه معروف لكل رواد المنطقة وقد بنوه الأجداد من الصخور لمراقبة الأعداء وقال الراوي شعراً بهذا الرجم :

يا سائلاً عن رجمنا بحد النفود من الحجـراء * **والهيزعي** ما يضيعه لو أنه في ليلٍ سـراء

وعروقنا من رجمنا من تحت روده تـذكراء * وأن سألتم رجمنا يخبركم عن فعـلٍ جـراء

بنوه "**روده** " من قرون وعيونهم به اسـهراء * حناأهل " **درعٍ** "ما يلين معروفين لكل الوراء

عدونا ما يستريح وعيونه ما تـذوق الكـراء * نقدم عليه بهمـةٍ ويـذوق مـر المرمـراء

بسيوفنا ندخل بها والنـار تـسعر اسـعراءِ * ما حنا بحال أبو "**خشم**" إذا دراء أو ما دراء

نركب ليا صار اللزوم جيشٍ وتباريه امهراء * الفعل فعل لفاعله ما هـو قـصيدٍ لـشعراء

قهرنا "**غريرٍ**" مرتين والمقـدر مـا يقهـراء * أدينا الواجب بالتمام والدم يجـري انهـراء

واللي عقد احبالها هو اللي بـامره ننـصراء * حنا عزينا "**شيخنا**" وختمنا بيتـه "**بالـذراء**"

قال الظفيري قولتـه لعـل رأسـك بيتـراء * بمشنشلن من عندهم يصيبك قبـل تكبـراء

ونعز من يلجأ لنا وما يكـدره مـن كـدراء * يشهد لنا تاريخنا "**والجربا**" من قبل انـذراء

والمجد بـاقٍ عنـدنا نفخـر بـه ويفخـراء * **والمملكة** هي أمنـا وحليبهـا مـا ينكـراء

ومن قصيدة **للشيخ /مشعان بن هذال** المسماه "**الشيخة**" ذكر "**رجم الهيازع**" في سياقها:

... وحطن على السلمان طيحات الأمطار *وصارت لهن لينه وخضراء مصادير

ومالن على "**رجم الهيازع**" وسنـــــار * وجابن حلال محمره من وراء النير

وقالت أحداهن وهي من النوع " **الهجيني** " :

رجـم "**الهيـازع** " عـساك بـزود * يـا جـامع الخـل مـع خلـه

متـى يجونـا حمـاة الـذود * ويبـرى ضـميري مـن العلـه

هـرجٍ سـمعته تـرى مـا كـود * وأحفـظ ألـساني مـن الزلـه

(٢) " فيضة روده "

وهي ما يعتزي بها " **الهيزعي** " وتقع غرب رجم " **الهيـــازع** " مباشـــرة وسميت " **روده** " لأن " **الهيازع** " يرودونها لحلالهم دائماً .

(٣) " جو الحلقوم "

وهو ما خصصه الشيخ فهد بن هذال الملقب " **بالبيك** " شيخ مشايخ عنزه "**للهيازع**" ويقع بالعراق بمنطقة " **القعره** " المحاذية لسوريا .

وقال المرحوم خليف بن سمران بن عياف بن **هيازع** شعراً منه "**عطشان ورأسك يومي عدك على الحلقومي**" .

إن المثل الدارج يقول أن المربى غلب الأصل إلا أن الأصل يبقى "**أصل**" وأصل الشيء بدايته الأصلية والأدلة العلمية تؤكد ذلك ، وكما أسلفت في "**الهيازع**" المنشأ والمكانة والسيرة والمسار فإن البدوي يتبع الأنواء مـــن أجل حلاله ولكنه من المستحيل أن ينسى أصله ومنشأه . فنقـــول :

يــــا نجــــد أنتــــي ديرتــــي * يــــا نجــــد أنــــت المنفعــــة

يــــا نجــــد بــــك عــــشيرتي * علــــى زمــــان المعمعــــة

أنــــا مــــا أنــــسى ســــيرتي * " **قحطــــاني** " بعــــز ومرفعــــة

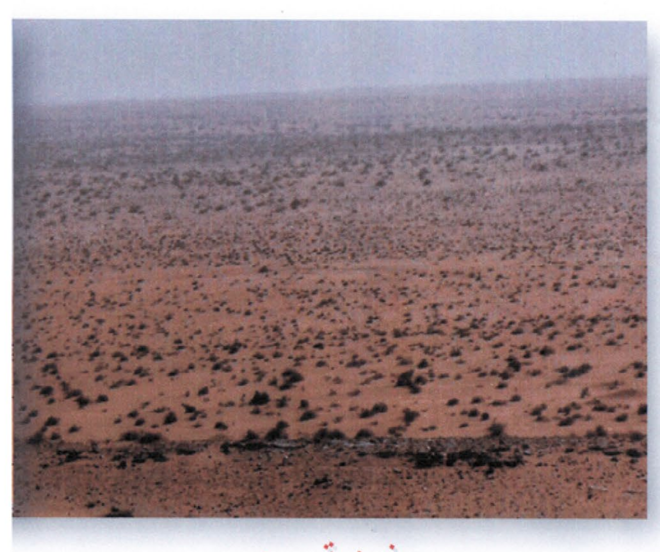
وفعلــــي جميــــل بجيرتــــي * وســــيفي معــــي وأنــــا معــــه

يــــا نجــــد أنتــــي ديرتــــي * والمــــاء يعــــود " **لمنقعــــه** "

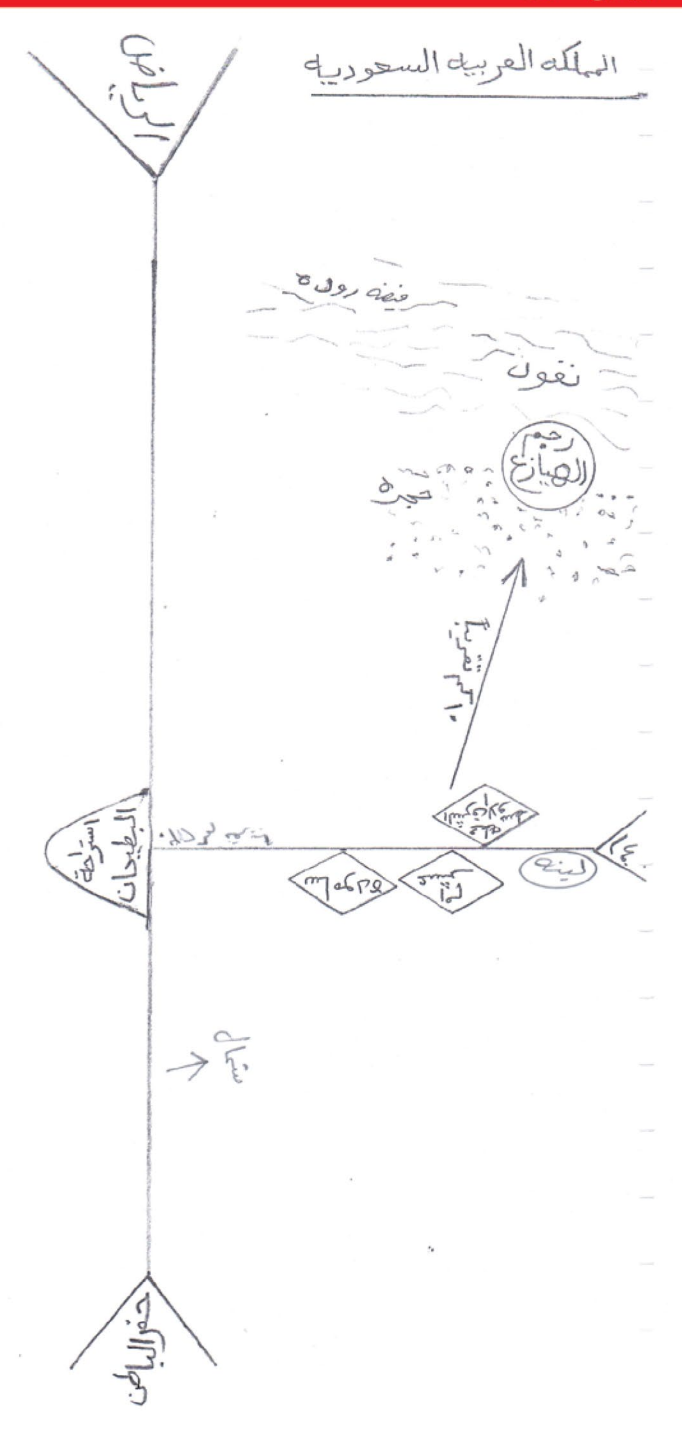
الراوي



رجم الهيازع



فيضة روده


المملكه العربيه السعوديه
فيضه روده
نفود
رجيم الهيازع
حجره
حفر الباطن
شمال

" هيازع تحت الشمس "

من قبيلتي " الهيازع " بيت كبير الجاه والقدر وقد أصبح بيوتاً كثيرة ولله الحمد ويلقبون " بالفروخ " وهم في الأردن في منطقة " صبحا " شرقاً من المفرق وهم يقطنون مع " السردية " ذوي الكرم والشجاعة والجيرة الحسنة وقد اخترت أحد هذه البيوت " لتواصلها " وهو بيت لافي ابن عقاب بن نزال بن عيسى بن محمد بن علي بن هيازع . ولافي له عدة أبناء هم : هيازع ، جزاع ، جميل ، جمال . والفروخ من فخذ "الفهيد من الهيازع " وقد اجتمعت بالأخ العزيز " جميل " بن لافي يوم ٢٠٠٨/٤/٥م في مضافتة العامرة واستوضحته عن معنى تسمية "الفروخ" فأجاب مشكوراً بالآتي وحسب ما سمعه من سابقيه . أن جدهم الأول قد تسبب في مشكلة بين " فندة البدارين وفندة العمر " وهؤلاء من خيرة الناس هناك ، ومن هنا أطلقوا عليه اسم " الفرخ " لصغر سنه آنذاك و"الفروخ" كافة هم خير من يمثل الأصل فعلاً وقولاً في مكانهم هذا ومثلهم يكون الآخرين .

الراوي

(الهيازع قحاطين وعنزه)

في تلك الحقبة الزمنية التي ذكرتها في " **الهيازع المنشأ والمكانة والسيرة والمسار** " التقت قبيلة الهيازع بقبيلة " **عنزه الحبلان بالذات** " في عهد الشيخ هذال الأول ١١٤٠هـ تقريباً وكان الطرفان يعيشان نفس الظروف التي ذكرتها أنفاً ، فانظما إلى بعضهم البعض على عز ومعزة وكوننا قوةٍ لا يستهان بها ومنذ ذلك العهد البعيد أصبحت قبيلة " **الهيازع** " عمارات بطن من بطون الحبلان وأفعالنا لهم وأفعالهم لنا " **جسداً واحداً إذا أشتكى منه عضواً تداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى** " حديث شريف، (**مع احتفاظنا بالخاصية وقد أثبتنا وجودنا بالأفعال قبل الأقوال "بالبارد والحار ولازلنا" ونحن لله الحمد لا نعتد بعقدٍ يجدد أو وقتٍ يحدد ولم يكن هذا من "شيم الأجداد " فنحن " قحاطينٍ حبلان وحبلانٍ قحاطين "**) .

وهنا أضيف بالنص ما جاء بالصفحة رقم (٢٦٩ ، ٢٧٠) فقرة (٧) من كتاب "**عشائر العراق**" لمؤلفه عباس العزاوي ج١ ، ط١٩٣٧م.

(٧) الهيازع رئيسهم مناجد وهو عارفه. ويقال رئيسهم مناكد بن هيازع وأصلهم من خيبر أو إن مواطنهم هناك. ومعهم بعض العشائر من زبيد. وقد تحققت من الشيخ "محروت الهذال" بأن هؤلاء منا ولا نعدهم من غيرنا لا علاقة لهم بهيازع العبيد ولا هناك أفخاذمتشابهه معهم وإذا كان هناك قربى فالظاهر أن الذين مع العبيد من هؤلاء ولما قلت له المسموع أن أصلهم قحطانيون كما يقال : (حنا وعبده والهيازع بجدين) قال: وأنا أسمع هذا والظاهر أنهم قحاطين. ولكن سكناهم معنا وقدم اختلاطهم بنا لا يخرجهم منا بوجه! ونخوتهم (خيال الروده هيزعي) قال : وهم عندنا قليلون ولا يتذكر أفخاذهم. وإنما لهم رؤساء معلومون . وليس بينهم من أفخاذ البو هيازع أحد. هذا وأن نخوه البو هيازع من العبيد (طريف) فلا تقارب بينهما. ولكن المحفوظ يعين أنهم قحطانيون والتسمية المتشابهة لا يعول عليها ما لم يعضدها أمر آخر من نخوة أو غيرها. "

وللراوي موقف:

بالنسبة لكلمة (**الظاهر**) نحن (**الهيازع**) نعرف الظاهر ونعرف الباطن بهذا الشأن ولا يراد لذلك تأويل. والمثل يقول " **وعند جهينة الخبر اليقين** " .

وفي صفحة ٢٦١ نفس الجزء، ما يلي:

" وهنا نقول أن بعض القبائل دخلها بعض الفروع من القبائل الأخرى المجـاورة ولا يزال معروفاً مثل (الهيازع ... الخ) " . أنظر الصور الضوئية للصفحات أعلاه تالياً، مع آخر صفحة من الكتاب

ملاحظـــة:

وشيخنا محروت الهذال شيخ قبائل عنزه انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٦٩م رحمـه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وبخلاصة الخلاصة:

قال رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم " **كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته**" [**حديث شريف**] ونحن لله الحمد والثناء نعتز وأي اعتزاز بقيادة ورعاية شيوخنا الأكارم الأفذاذ " **آل هذال** " أدام الله وجودهم ووفق جهودهم حيث لديهم الخبرة الكافية والوافية " **بالمستوى والمحتوى** " وبه نكتفي . وأضيف " **شعوراً** " بشعر .

" حبلاني "

أنا **حبلاني** عن أبي وعن جدي	ليه عقودٍ مع **الحبلان حبلانـــي**
ما فيه عيبٍ ينخفي ولا ســدي	دمي مع **الحبلان** والعظم **قحطاني**
قحطان الأول جدنا وإليه نرتدي	ابن **هيازع** وفعل السيف علانــي
آسم حلالي وسمٍ على الخــدي	مشطٍ على خدها وله شاهدٍ ثانــي
وماني وراء من يقف ضـــدي	هو الخسران وأنـــا دوم ربحانـــي

وأضيف أيضاً ...

(الحبلان ربعي)

الـــشعر للـــشاعر دوم مطـــواعي ... ولا يـــدفع الـــنفس إلا إحـــساسها
وكتبت مكتوبٍ وأرسلته مع الـساعي ... وكتبتـــه بحبـــر مناســـب لقرطاســـها
وأن جاك مكتوب لازم تعرف الـداعي ... وتميز بين الـذهب وبـين أنحاسـها
واللـــي قبلنـــا عـــارفينٍ بالأوضـــاعي ... ولا تقـــف أبنايـــهِ إلا علـــى ساســـها
وكـــل شـــاةٍ تـــرى يلزمـــه راعـــي ... وكـــــل ديـــــرةٍ بهـــــا ناســـــها
ولا يأتي المحصول من دون زراعـــي ... ولا نامـــت عـــينٍ غـــايبين عـــساسها
والمـــشاكل مـــا تحـــل إلا بالاقنـــاعي ... والقبيلـــة مـــا يجمعهـــا إلا رواســـها
" الحبلان " ربعي اللـــي دوم منـــاعي ... كنـــا ومازلنـــا نبقـــى فراســـها
ولـــشيوخنا علـــمٍ بـــالوراء شـــاعي ... للناس كله معادن وهـم مـن ماسـها
لهم راين سديد مـا يتنـوع أنـواعي ... وأن ضاقت مسالكها دقـوا أجراسـها
وحنـــا بيمنـــاهم بالبـــاع وذراعـــي ... ما نسأل وين موقعها ويـن مرواسـها
وحنـــا مهمتنـــا للعـــرق شـــلاعي ... ولا يتهنـــأ حريبنـــا بغفـــوة انعاســـها
" مداريع " ولنا فـــي وســطها بـــاعي ... ليـــا بـــرق بارقهـــا نـــشرب كاســـها
تاريخنا معنا ما هو صـنع صـناعي ... والنـــاس تعـــرف ومعهـــا مقياســـها
ومن عاش معنا لا عطش ولا جـاعي ... ولا ضامه أحدٍ ولا شـاف أعماسـها
ومـــا يـــوم همتنـــا أثـــاري الأفـــاعي ... تمـــوت الحيايـــا وســـمها براســـها
ولا أبخس بحق الناس من دون داعـــي ... الكل مغير ويقول أنـا مـن فراسـها
ياالله يا مهدي من غواء ومن ضـاعي ... بك الكفاية عن هوى نفسي وسواسـها
وصلاةٍ على رسولنا محمـد الـداعي ... إلى التأخي والمحبة وزرع أغراسـها

الراوي

١ — الجبل :

رئيسهم الشيخ محروت ابن هذال وهم من عنزة ونخوتهم (اخوة بتله) ومن الاقوال الشائعة (اخوة بتله انسب الحايل) .

قال في عشائر العرب : « منهم ابن هذال ومن تبعه من الكماة والابطال (الجبل) التى لايدرك فخرها ، ولا يسر في الظلمات بدرها ، الذين هم جذوة المقتدي ، ونجدة المجتدي ، ومآل الآمل ، وكمال الفضائل ، بدور السعود ونجاز الوعود ، ورياض المفاخر ، الذي نشرها اولا ولآخر ، تقصر الالسن عن مدحهم ، وتضيء الدياجي بقدحهم ، خير القبائل في الندى ، وابعدهم عن مشائيم الردى . عددهم ثلاثة آلاف سقماني ، وفرسانهم الف فارس . » اهـ (١)

والحق انهم كما وصف ، وفوق ذلك . وهم :

ا . الجبلان . ومنهم ابن هذال .

١) آل هذال . فرقة الرؤساء ونخوتهم (اخوة بتله) .

١ . آل عبد المحسن . فرقة الرؤساء .

٢ . الدغيم .

٣ . الثامر .

٤ . المنديل .

٥ . العبدالله .

٦ . الفواز .

٢) الجعيثن :

---

(١) عشائر العرب ص ٥٧ — ٠١ .

١ . الرويان .

٢ . المكاحطه .

٣ . الصوينع .

٣) السحيم :

١ . الويهي .

٢ . المديلع .

٣ . التومه .

٤) الحسن :

١ . المطيره .

٢ . المتين .

٣ . الشحوم .

٤ . الكهموس .

٥ . آل هشال .

٦ . المحوص .

٥) آل حسين رئيسهم عوض السهيم .

١ الغشوم .

٢ . نفس الحسين .

٦) الدشاش .

٧) الهيازع : رئيسهم مناچد وهو عارفة . ويقال رئيسهم مناكد بن هيازع واصلهم من خيبر او ان مواطنهم هناك . ومعهم بعض العشائر من زبيد .

تعزيزاً لما قبله ... الراوي من كتاب عشائر العراق / عباس العزاوي

وقد تحققت من الشيخ محروت الهذال بان هؤلاء منا ولا نعدهم من غيرنا لاعلاقة لهم بيبازع العبيد ولا هناك افخاذ متشابهة معهم واذا كان هناك قربى فالظاهر ان الذين مع العبيد من هؤلاء ولما قلت له المسموع ان اصلهم قحطانيون كا يقال :

حنا وعبده والهيازع بجدين

قال : وانا اسمع هذا . والظاهر انهم قحاطين . ولكن سكناهم معنا وقدم اختلاطهم بنا لايخرجهم منا بوجه . !

ونخوتهم (خيال الروده هيزعي) قال وهم عندنا قليلون ولايتذكر افخاذهم . وانما لهم رؤساء معلومون . وليس بينهم من افخاذ البو هيازع أحد . هذا وان نخوة البو هيازع من العبيد (طريف) فلا تقارب بينهما .

ولكن المحفوظ يعين أنهم قحطانيون والتسمية المتشابهة لايعول عليها مالم يعضدها أمر آخر من نخوة أو غيرها .

٨) الختارشة . رئيسم العفين البصر .
٩) الغشوم . « محده بن جروان .
١٠) البسيسات . « ضحوي المغرنج .
١١) المداميغ . « مرضي بن رفيد المديميغ .
١٢) الذيبه . « سلمان العماري .
١٣) العبير . « عسكر البكان .

ب . الصكور (الصقور) نخوتهم . (خيال البويضه جلوي) .

١ — الجلال : رئيسهم دريبي بن موجب .
١) آل داغر .
٢) المچيتل .
٣) الغدفان .
٤) المجول .

٢ — الدهان : رئيسهم حويكم بن صلمان .
١) المربيد .
٢) الشماره .
٣) الجداعه .
٤) المسعود .
٥) الترشان .
٦) الشرمان .
٧) الوضاحين .

٣ — المصاعب : رئيسهم عناد الزوين .
١) العتيج .
٢) الثمره .
٣) الـكحطه .
٤) . الشبول .
٥) الدغالبه .

٤ - الدله : رئيسهم مناع الچاسب .

وهنا نقول ان بعض القبائل دخلها بعض الفروع من القبائل الاخرى المجاورة ولا يزال معروفا مثل الهيازع كما اشير الى ذلك اثناء البحث عن قبائل شمر .

وكذا (بنو وهب) فانهم من شمر وسكنوا مع عنزة . (١)

ولا تختلف قبائل عنزة عن قبائل شمر في الكثير من اعتياداتها وكافة احوالها الا قليلا و كانتا خرجتا الى العراق وسورية في حين واحد تحملان عين التقاليد والعوائد وتوطنتا متقاربتين القبيلة تغزو الاخرى او تتصالح معها احيانا . وللآداب اشتراك تام وللقصيدة من كل شاعر بدوي شهير لها تأثيرها على القومين على حد سواء . .

والآن بين قبائل شمر وعنزة صفاء تقريبا . وقد شاهدت بين الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر ، وبين الشيخ محروت الهذال شيخ مشايخ عنزة مودة والفة فلا أثر للتنافر . هذا وان والدة محروت بنت النمياط احد رؤساء التومان من شمر ، والصهرية بين امثال هذه القبائل لها حسن اثر في الالفة بين القبائل سوى ان هكذا مسائل اجتماعية يكون الغالب فيها العداء الموروث والرؤساء لايخرجون عن نهج قومهم ورغبتهم كما ثبت في وقائع كثيرة ، والرئيس يكون مضطرا لموافقة قبيلته فلا يخرج عن ارادتها ولا يرضى ان يتجاوز احد عليها او تنالها اهانة ، او كسرة . .

فلا يدع مجالا لقبول مثل هذه ولا تؤثر الصهرية على حد قول القائل :

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

---

(١) عنوان المجد للحيدري .

- ١٧١ -

- ٤ -

تقسيمات قبائل شمر

و

تفريعاتها

١ — اصول قبائل شمر :

تبين من نصوص تاريخية عديدة ان قبائل شمر قسم منهم يرجعون الى طيء وهم اصل (بطن شمر) ، وآخرون الى القبائل القحطانية . وهذه القبائل وان كانت تتفق في النسبة الاصلية إلا انها تبتعد من حيث النسبة القريبة . ومفاخرات العشائر الكثيرة وملاحظة القرب والبعد بينها انما تستخدم لاغراضهم السياسية والحربية ...

ويجمعها في وحدتها :

١ — ضياغم . وهو مستفاد من قول باذراع من الضفير الذي ذكر القبائل التي تمت الى اصل واحد :

ان سلت عنا يا سويطي كحاطين
حنا وعبده والهيازع بجدين
ضياغم والحذانا لفايح

يقول ان قومه (قوم باذراع) وعبدة من شمر والهيازع من عنزة كلهم من القحطانيين ... وان عبدة من الضياغم وهم يجتمعون بجدين مع شمر ، واما الآخرون الذين يحاذونهم (يريد خصومه من آل سويط) فهم ملفقون ...

٢ — السناعيس . اصحاب هذه النخوة .

٣ — اهل الحيسة . يسمون بهذا الاسم لانهم كرماء اجواد .

٤ — اولاد علي . بطن من الجعفر من عبدة .

وهذه القبائل الثلاثة هي المقصودة . قال عواد الوبيري من العفاريت «١» لمتعب من آل الرشيد والد عبد العزيز الرشيد يذكره بمفاخر قومه وان ينظر اليهم بعين العطف والرأفة حينما كان قد غضب عليهم لخلاف وقع فاسترضاه بهذه القصيدة التي يسلم بها رأساً :

الله يعينك يا موالف عطيه	وچيف انت ياشيخ چسبت النواميس
ويا شيخ ترها عزوة الشمرية	ويا شيخ ترهم زوبع والسناعيس
وهل الحيسه ان چانها بالحميه	واولاد علي مخضبين المتاريس
ليفكهم مضنك خطاة الشگيه «٢»	مسكفات الرماح المناسيس
وبيدك شامان مثل الحنيه	وحلواصطفاگك بيوجيه الملابيس

وبهذه الابيات عرف مجموع قبائل شمر وعددها جميعها وهم :

١ — زوبع .

٢ — السناعيس .

٣ — اهل الحيسه .

---

١ — العفازيت بطن من شمر على ما سيذكر .   ٢ — الوادي .

تعزيزاً لما قبله ... الراوي من كتاب عشائر العراق / عباس العزاوي

THE TRIBES OF IRAQ

I

Ancient — Modern Nomadic

Dealing with ancient tribes summarily, and with
modern Nomadic tribes and their customs,
genealogy, condiiton, etc. with
many indices and
illustrations.

by

ABBAS AL AZZAWY

ADVOCATE

Baghdad Press – Baghdad (Iraq).
H. 1356 — A. D. 1937

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيازع

" الصولات والجولات "

من هذه الصولات والجولات التي خاضتها قبيلتي " **الهيازع** " مع شجعان بعض القبائل والتي اثبتوا " **أهل رودة** " وجودهم بها " **أفعالاً لا أقوالاً** " أحياناً منفردين وأحياناً بضمن القبيلة " **الأم الحبلان** " ومن هذه القبائل الخوالد ، مطير ، الظفير ، شمر ، الفواعره ... وغيرهم .

فلهذه القبائل مجتمعه اعترافنا " **الصريح** " ببطولاتهم وشجاعتهم الفذة وهم لا يبخلون علينا بذلك .



درع



طاسه





رمح



سيف





درقة



من لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم

ومن لا يظلم الناس يظلم

" زهير بن أبي سلمى "

الراوي

" الصولات والجولات "

" الهيازع وسعدون بن محمد بن غرير [١] / خوالد، المتوفى عام ١١٣٥هـ "

هناك مثل شايع بالبادية يقول " **يا ويل الخال من رمح البناخي** " روي لـي المرحـوم "**عايد بن غشام بن هيازع**" أن سعدون بن محمد بن غريـر خوالـه أو خـوال والـده "**الهيازع**" والمعارك التي دارت معه سببها أن أحد أفراد الجواسم/ الظفير ، لأجئ إلى " **الهيازع** " دخيلاً بحلاله عن بن غرير حيث أن الأخير طلب منـه أن يبـيعهن لـه أو يبادلهن لأنهن قد دخلن في مزاجه حيث أنهن كلهن " **وضح** " وجميلات المنظـر إلا أن الظفيري رفض الطلب لغلاتهن عنده حيث أنهن متوارثات من الأجداد وكما يقال فـي البادية " **نياق مراح وتسلسل ولاده** " وكان بن غرير من القوة بمكان حتى أنـه منـع العربان من حوله من صيد طيور القطا كما منع الاقتراب من بيض القطا ، ولقب بذلك بـ " **محيف على البيض** " وعليه فقد أرسل بن غرير رسولاً إلى " **الهيازع** " للتباحـث بموضوع الظفيري إلا أن " **الهيازع** " لم يحضر منهم أحد فأرسل رسـولاً آخـر ولـم يحضر أحد أيضاً فكبرت عليه ثم أرسل رسولاً ثالثاً بتهديد عندها اجتمع "**الهيازع**" مـع بعضهم البعض وتشاورا وقرروا أن يذهب منهم وفد "**مجهز للوقـوف علـى الأمـر** " وعندما اقترب وفد فرسان "**الهيازع** " من ديوان بن غرير " **أشرت لهم الهيزعيه بيدها على رقبتها** " أي أن بن غرير يريد قتلكم ، فوقف الفرسان على ظهور خيولهم فقال لهم بن غرير أنزلوا ، فقال "**مقدمهم** " ماذا تريد فقال لا يمكن التفاهم وأنتم علـى ظهـور خيلكم ، فقال مقدم الجماعة إذا المقصود نياق دخيلنا فهن الآن نيـاق لنـا وإذا غـادر الظفيري من تلقاء نفسه فهن نياقه هو ، ثم عادوا إلى مضاربهم وهناك اجتمعوا كافـة وبعد التشاور استقر الرأي على الرحيل فوراً من ديار بن غرير ، فقالوا لبعضهم على الجميع أن يترك نيران موقدة مشتعلة للتموية على مراقبي بن غرير ، أن العرب لازالوا في منازلهم ، ورحلوا ليلاً . وفي اليوم التالي أخبر بن غرير برحيـل "**الهيـازع**" فاغتاض غيضاً شديداً وقرر اللحاق بهم وكان "**الهيـازع**" قـد أرسـلوا حلالهـم

---

[١] " كان حاكماً للإحساء وشرق الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى، كان من القوة والمنعة والسطوة بحيـث (حيـر) صيد الحباري والنعام على الحاضرة والبادية ولقب بـ (محير على البيض) " .

ومظاهيرهم للأمام وبقوا في المؤخرة جاهزين وحاسبين الحساب لابن غرير وفي اليوم التالي لحق بن غرير ومن حوله من مناصريه فكانت معركة انتـصر فيهـا "الهيازع" وعاد بن غرير ومن معه مخذولين ولكنه زاد في تصميمه على أن يأخذ بثأر تلك الهزيمة ، أما "الهيازع" فقد واصلوا مسيرتهم إلى أن وصلوا قرب النفود وهناك استقروا وبنوا رجم للمراقبة " لازالت بقاياه شاهدة " وذلك لمراقبة الأعداء وعلى رأسهم بن غرير وبعد فترة من الزمن غادر الظفيري إلى قومـه معـززاً مكرماً وفي منتصف العام حضر بن غرير للمرة الثانية ومعه قوة مضاعفة إلـى قوته ، فدارت معركة وأي معركة كانت ، وكان "الهيـازع" مستعدين لها ومدافعين عن حيهم وحيانهم ، فكانت الغلبة والنصر حليفاً لهم ، فعـاد الغـزاة مـدحورين يجرون أذيال الخيبة والهزيمة مما جعل بن غرير في موقفٍ حـرج يغلـي مـن الغيض واحتار في أمره خاصة أمام العربان الذين علموا بغزوه وفـشله وكـسر شوكته فأخذ يعد العدة من جديد لغزو آخر يختلف عن سابقيه يرد به اعتباره أمـام الغير وقال الرواة وبعد مدة من الزمان أعد جيشه وجمع كل من حوله من نجـوع تابعين ومرتزقة طامعين ووعدهم بأن كل ما يكسبونه في المعركة هو لهم ومنـه الزيادة أيضاً حيث زاد الطمع للطامعين والثأر للمهزومين سابقاً وعندها حضر بن غرير وقوته فكانت المعركة في " فيضة روده" غرب موقع " رجم الهيازع " فأخذ " الهيازع " يدافعون عن أنفسهم بكل قوتهم ولكن المثل القائـل " الكثـرة تغلـب الـشجاعة " قد أزف وحضر . فانتصر بن غرير ومن معه من المرتزقة بعـد أن استشهد من "الهيازع" أكثر من ٢٠٠ فارس بعد أن أبلوا بلاءً حسناً بتلك المعركة. وبعد تلك المعركة رحل "الهيازع" العصبة الرئيسية إلى القصيم وجزء منهم إلـى المدينة المنورة وما يقارب من ثلاث بيوت ذهبوا إلى العراق عن طريـق الزبيـر واستقروا في منطقة " هيت " وبقيت "العصبة الرئيسية" تتجـول حـسب الأنـواء والأهواء كما أسلفت في ربوع المعمورة خاصة في أنحاء القصيم وبعد فترة مـن الزمن التقوا مع عنزه الحبلان فأصبحوا بطناً من بطون الحبلان لحاجتهما لبعضهم البعض كما أسلفت أيضاً .

الراوي



صوره من الخيال للفارس المغوار
{جديع بن هذال الملقب براع الحصان}

الراوي

الصولات والجولات

(الهيازع ومواقف الشيخ جديع بن منديل بن هذال الملقب براع الحصان)

لا يختلف اثنان في الرأي بأن الشيخ جديع بن هذال هو فارس الفرسان ومعروف للعدو وللصديق فارس شجاع مقدام كرار غير فرار وكان بالنسبة لقبيلته "الحبلان" الآمر الناهي وفي وسط هذه " الهالة الكبيرة " يبدو أن داء العظمة قد تسلسل إلى نفسه وانعكس على بعض من تصرفاته فانفرد برأيه حتى عن أبناء عمه "الحميدي ،هذال ، ماجد " وهنا أسوق الآتي ليس لتبرير موقف أو لحط من قدر لا سمح الله إنما " الواقع " فأذكر :

١. انفراده بالرأي وعدم استشارة أقرب الأقربين له .
٢. سمح لأخواننا " الصقور " بالتصرف بإبل للظفير وهي في " وجه " ابن عمه الحميدي، مما اعتبرها الحميدي اهانة كبيرة بحقه .
٣. آمره بأن لا يسمح لأي كائن كان بأن يبني بيته أمام بيته هو حتى ولو كانت المسافة بعيدة وهذا الأمر أزعج الجميع وخاصة " الهيازع " الذين لم يتعودوا على مثل هذه التصرفات ، حتى أن " الهيازع " أرسلوا مظاهيرهم مع النساء إلى بيته وأخذت الإبل تتحكك باطناب البيت مما أزعجه وقال لمن هذه المظاهير فقالت إحدى النسوة نحن الهيزعيات نريدك أن تختار لنا منزل ننزل به فقال حسبي الله عليكم يا " الهيازع " اذهبن واختارن منازل لكم وكان قصد " الهيازع " إحراج الشيخ جديع بهذا الموقف . ومنذ ذلك العهد لم ينزلوا " الهيازع " في حمى الشيوخ بل يؤثرون النجعة البعيدة فهم بعيدين قريبين وقريبين بعيدين .
٤. أكمل الشيخ جديع موقفه المتشدد مع " الهيازع " بموضوع الفرس التي استولوا عليها " الهيازع " من الظفير والتي ترددت الأخبار بأنها "أصيلة" حيث أخذها من الهيزعي وعندها غضبوا " الهيازع " لهذا التصرف ولكنهم أثرو الصبر على شيخهم جديع ولكن لم يطل صبرهم إذ ورد خبر من شيخ الظفير " ابن سويط " يفيد بأنه قبض على أحد أفراد قبيلة " الهيازع " وارتهنه لحين عودة " الفرس " عندها ذهبوا "الهيازع" إلى الشيخ جديع وطلبوا منه الفرس لإعادتها إلى ابن سويط وفك أسر الهيزعي المرتهن لكن الشيخ جديع رفض إعطائهم " الفرس " وقال " هيزعي ينام مع هيزعيه ويخلف هيزعي بدل عن المرتهن " عندها لم يبقى للهيازع أي شك بغطرسة جديع وإثارة لنفسه فقط ، فذهبوا إلى ابن عمه الحميدي ، فأظهر لهم بأنه قد ضاق ذرعاً بتصرفات ابن عمه جديع وأنه في حيرة من أمره ووعدهم خيراً بهذا الشأن .

الراوي

وعندما استشهد الشيخ جديع بن هذال "راع الحصان وفارس نجد": قالت مطلقته "موضـي الدهلاويـة من العجمان الكرام أهل الرس " (تكفون يالويلان بمنومس مطير ومن الدهشمي و"الهيزعي" خـوذوا الثأر) فهي هنا تحث الويلان "الحبلان ومن معهم" على قتل مسعود من البراعصه/مطيـر، الملقـب "حصين إبليس" حيث أنه متنومس "مفتخر" بقتله جديع وكذلك قال الدهـشمي "راع العـشير"يـا ويلي منك ويا ويلي عليك (لأن جديع كان السبب في لجوء راع العشير وجماعته إلى مطير).

وأيضاً "الهيزعي" (جمع هيازع باللغه) وذلك بحسب اعتقادها بأن هؤلاء جميعاً قد اشتركوا بقتل جديع. " وذلك لواقعٍ في نفسها تجاه طليقها جديع " متناسية أن للقدر "حكمة" وإن عنتر بن شداد في معلقتـه "ليس الكريم عن القنا بمحـرمِ" وإن جديع مات ميتت الشرف التي يتمناها كل بطل صنديد، وقد عاش بطلاً ومات بطلاً، وبعد ذلك أخذ يسمع بعض "اللفظ" خاصة حول موقف "الهيازع" من هذا الموضوع وما لدى بعض "البطانة" من معلومة ببعض مواقف الشيخ جديع السابقة من "الهيازع" ليجد من بنفسه مرض التنفس عنها.

لذا أبين الآتـــي:

أولاً: المعروف أن "الهيازع" قوة ضاربة ولا يدخلون في أي معركة بصفتهم "حرس خاص" للمحافظة على حياة الشيخ جديع إنما يدخلون المعركة بواجب الانتماء والمصير المشترك **قبل** جديع **وبعـد** جديع.

ثانياً: المعروف المنطقي عند حدوث أي خطر خارجي على مجتمعٍ ما فإن ذلك المجتمع ينـسى كـل الخلافات الصغيرة والكبيرة وينخرط الجميع في درء ذلك الخطر.

ثالثاً: أن من كان ردد ذلك اللفظ فهو فاقد الحقيقة وفاقدها لا يعطيها أما إذا أراد إثارة "النعـره" بـين الصفوف فقد فشل فشلاً ذريعاً ولله الحمد.

رابعاً: وقال شاعرٍ من " الهيازع " في حينها يرثوا جديع ويتوجد عليه :

روده غـــشاها البـــين قامـــت تحنـــي	تـــوجس تحتهـــا مثـــل رمـــد الكلامـــي
وأشـــرف رقيبتنـــا وقـــال أقبلنـــي	ســبع الجمـــوع ومتـــاليهن جهـــامي
يـــا خيـــولهم ســـبعماية يحـــسبني	وحنـــا علـــيهم " بـــاربعين تمـــامي "
لطعـــن لعـــين اللـــي جرســـها يـــدني	فـــنس الخـــشوم ورابيـــات الـــسنامي
ولطعن لعـين اللـي حجلـة برجلـه يرنـي	بنـــات عـــذراء وذابـــلات الوشـــامي
ولطعـــن لعـــين غلـــيمن غـــاب عنـــي	تحـــت اللحـــد ومطـــولٍ بالمنـــامي
والله لـــو أن النـــصايب يفهمنـــي	لجـــاوب الميـــت بطيـــب المنـــامي

هنا يذكر شاعرنا أن القوة المقابلة عددها سبعمائة ونحن أربعون فقـط يقـصد مـداريع "الهيـازع" تخصصاً دون غيرهم بالعدد.

وقال سحلي ابن سقيان / مطير يرثى أخاه الذي سقط بتلك المعركة :

أخـــوي وداه الـــدويش العمـــارات	يـــوم المنـــاخ أقفـــوا ولا عـــودو بـــه

خامساً: وهو المهم نحن "الهيازع" ليس بالملقاط الذي تؤخذ به الجمرة ثم يلقى جانبـاً فـنحن (أهـل روده) ولنا مع الناس خبر:

تاريخنا معنا ما هو صنع صناعي *** والناس تعرف ومعها مقياسها

الراوي



الهيازع أول من شربوا القهوه في كفوفهم

الراوي

الصولات والجولات
" الهيازع والقهوة "

بعد ذهاب الشيخ جديع بن هذال عن ساحة الإمارة واستلام الشيخ الحميدي ابن عم جديع مقاليد الأمور ، اجتمعوا به " **الهيازع** " وقالوا له هل نسيت موضوع أبل الظفير " **الجواسم** " التي كانت " **بوجهك** " وفوتها الشيخ جديع "**للصقور**" وهي الآن بحوزة " **الصقور** " فقال لا لم أنسى ذلك، فقالوا " **الهيازع** " نحن جاهزين للذهاب إلى أبناء عمومتنا " **الصقور** " للتباحث معهم حول موضوع الإبل ، فبارك الشيخ الحميدي ذلك عندها ذهب " **الهيازع** " إلى أبناء عمومتهم " **الصقور** " وكانوا " **الصقور** " من الحكمة والدراية وحب " **جمع الجمع** " وأن الآتيات خير من الذاهبات ، بحيث لم يمانعوا بإعادة أبل " **الجواسم** " إلى أهلها ثم حضروا مع أخوانهم " **الهيازع** " إلى ديوان الشيخ الحميدي للسلام عليه لذلك لم توصف فرحة الشيخ الحميدي بهذه المناسبة الطيبة والتي خير ما يطلق عليها قول الشاعر والفارس راكان بن حثلين شيخ قبيلة " **العجمان** " حيث قال :

الله على الفنجان مع سيحه البال ** في مجلس ما فيه نفس ثقليه
هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال ** وهذا صديقٍ ما ندور بديله

وهنا قام الشيخ الحميدي والصقور من أجل الصلاة بعد أن بلغ الشيخ "**القهوجي**" بأن يحتفظ بفناجين القهوة إلى ما بعد الصلاة وكان " **للهيازع**" حضور كثير في هذه الجلسة فأرادوا شرب القهوة فقام ابن عجينه بن **هيازع** وتناول الدلة من على النار وعندما لم يجد الفناجين قال " **كف يا الهيازع** " فشربوا القهوة في كفوف أيديهم واحداً تلو الآخر حتى أتوا على

ما فيها . وعندما عادوا المصلين طلب الشيخ الحميدي أن تـدار القهـوة على الحاضرين وأتى القهوجي من أجل ذلك ولكنه وجد " **الدلة فارغة** " فقال يا عمي الدلة فارغة وقال له الشيخ ألم تكن الفناجين في حوزتك قال نعم ، وهي لازالت بحوزتي فقال ابن عجينه من **الهيازع** يا طويل العمر القهوة شربوها " **أهلها** " فقال الشيخ كيف ! قال في كفوفهم طال عمرك ، " **فالهيازع هم من شربوا القهوة في كفوفهم** " وهذه معروفه لدى الجميع وحسبنا اعتزازاً إذ نقول :

القهـوة المـرة عمـار الـدياوين ** بـالكف حنـا شـربناها

وحنـا لجارنـا دايـم معـزين ** والناقـة الزرقـا مـا كـسبناها

ملبوسنا " **الدرع** " عنوان العناوين ** وليا مشينا بالخطأ مـا حـسبناها

الـــراوي

" الهيازع "
الصولات والجولات
" موقعة عليج بن مشوح بن هيازع "

كان عليج سارحاً مع قبيلة الظفير فأحس بنشاط غير عادي وتحضير في قبيلة الظفير فاستطرف أحد رعاة الإبل وسأله عن هذا التحضير في صفوف الظفير فأجابه الأخير عفوياً بأن الظفير يحضرون أنفسهم لغزو عنزه " الحبلان " ، عندها ضاقت الدنيا بوجه " عليج " فكيف له أن يخبر "الحبلان" بذلك فلم يقر له قرار هنا وهناك حتى خدمته الصدفة بوجود "طارش" متوجهاً إلى ديار عنزه فطلب منه أن يحمل معه رسالة شفهية "فأجاب" فقال له عليج إذا وصلت بسلامة ودخلت مضيف الشيخ دغيم ابن هذال سوف تجد رجلين مسنين " شيبان " متكئين على " الشداد " بجانب بعضهما البعض الأول أسمه عثمان النعوس بن هيازع والثاني أسمه شلاش ابن عثمان بن هيازع ، فأقرهم السلام من أخوهم عليج وقل لهم "أن أخوكم عليج قادم لأخذ حقه الذي عليكم" وهم آخر من يغادرون الديوان .

وصل الطارش إلى هناك وعندما دخل الديوان شاهد الشيبان كما وصفهما "عليج" فانتظر حتى نهاية الديوان واقترب منهم وسألهم هل أنتما فلان وفلان فأجاباه " نعم " فقال لهم أن شخصاً أسمه " عليج " ويقول بأنه قادم لاستيفاء حقه الذي عليكم ، فشكروه الشيبان على الرسالة ومن ثم ذهب الضيف لينام ، فجلسا الشيبان يتشاوران حول فحوى الرسالة وكانوا من الذكاء والفطنة بمكان وأنه ليس لأخيهم عليج شيئاً بذمتهم وبعد وقت قصير استقر رأيهم ومن ثم أيقضا " العبد النائم بجانب الدلال " وقالوا له

أيقض عمك الشيخ وأصروا على ذلك ، فقام العبد في حينه إلــى عمــه وأيقضه مكرراً له النداء فاستيقظ الشيخ وهو على مــضض وقــال مــا الأمر، فقال له الشيبان يا طويل العمر " **أن الظفيــر قــادمين لغزونــا** " فتعجب الشيخ وقال من أين جاءكم الخبر هل أنتم " **ترملون بالرمــل** " أو تقرؤون الغيب ، أما ماذا .

وفي هذه الساعة المتأخرة من الليل فقالوا له أن الموضوع لــيس هــزواً وإنما جد ونحن مسئولون عما نقول ، فالتفت الشيخ إلى العبد وقــال لــه "**أشعل النار وكبرها** " وهذه عادة عند العرب عندما تشتعل نار آخر الليل فإن هناك شيء ما مهم فاجتمعوا من شاهد النار من الناس وقــال لهــم الشيخ استعدوا لملاقاة الظفير القادمون لغزونا والحاضر يخبر الغائب وما هي إلا أيام قليلة حتى حضر غزو الظفير فكان النجع بكامله على أهبــه الاستعداد ودارت المعركة والتي خسرها الظفير الغزاة ويعود الفضل في ذلك إلى " **عليج بن هيازع** " وغيرته على أهله ومن عز قبيلته عز نفسه ومن عز نفسه عز قبيلته كما أسلفنا لروادنا الرحمة والفضل الكبير على النشء.

الــراوي

" الهيازع "

الصولات والجولات

" الحبلان وشمر "

ومن الشعر شاهد قال سند بن جمعان بن هيازع على أثر معركة بين "عنزه الحبلان" وبين قبيلة شمر في منطقة " تل عفر " بالعراق في عهد الشيخ عبد المحسن الهذال قال الشاعر مادحاً الطرفين :

جموع زينين المحازم بزهام * زاموا علينا ما رجتهم صواديف

اللي لهم عيال الأجواد خدام * شيوخٍ تحيف ولا عليها تحاييف

زمنا وزاموا وعج الرمك زام * واقفوا كما غيمٍ تضفه عواصيف

وأضاف أحد موالي ابن هذال الآتي :

البارحة ونيت يوم السعدون * يا الله تجعل طلبتي له مثابه

حنا على شهب النواصي ليا جن * اللي مرازقنا عليهن انهابه

ودي مع "الحبلان" ليا جن تبارن * أهل " الدروع " اللي عليها الحزابه

صحنا على العربان ليا ما تعدن * وبيت الصخى خلي تعاوى كلابه

نلظهم لظ الفناجيل للبن * أو لظ حسوٍ يوم كمل شرابه

يا ذيب صوت في ذيابٍ تعاون * دوك الكبير اللي لربعه اذوابه

الراوي

الصولات والجولات

" الهيازع ومناصرة أخوانهم الفدعان "

" خيالة الشجرات "

زعل " الهيازع " من " النجع " على أثر كلمة من الشيخ فهد بن هذال ، ولأن "الهيازع" لا يتحملون القول ولو مزحاً ، عندها ذهبوا إلى قبيلة الفدعان "عنزه " واستقروا معهم فترة من الزمن حيث طاب لهم المكان والجيره الحسنة ومن هناك أرسل الشاعر "سند بن جمعان بن هيازع " قصيدة إلى المتخلفين في ديار ابن هذال ومنهم عثمان النعوس وشلاش بن عثمان وصلبي بن فهاد وهم من " الهيازع " وفي القصيدة يتشره على ابن هذال ويحث المتخلفين على اللحاق بالجماعة ، قال :

يا راكب من عندنا فوق حايل * قطاعة الدو الدناوي بهونه

ما فوقها إلا الدل والخرج مايل * تنصى من يهدي جانٍ راكباته اجنونه

الشيخ اللي تجيه الرسايل * اللي يعيش بالضعاف اصحونه

السيف اللي ما ضين له فعايل * هو ليه بعد الغلاء ترخصونه

اللي يخلي الرأس عن الأمتان مايل * واللي يزود بشذرته يقطعونه

ليا صار أبوكم بحالك ما يسايل * " هبيت يا قعادٍ بدار المهونة "

شوموا لعل لحيكم للرزايل * " وكل ديرةٍ بها خبزٍ تأكلونه "

وأثناء معركة جرت بين الفدعان وإخوانهم الرولة كان " الهيازع " مناصرين للفدعان بحكم وجودهم عندهم وفي طريق العودة انتبه الهيازع أن أميرهم شارع بن هيازع لم يكن معهم فعادوا لنجدته كل من منشأ من المتنان ومنوخ من العياف ووفران من الخميس فوجدوه " صويب عند شجرات " وحملوه وأتوا به إلى الحمى وهذا من فعل الرجال الذين لا يتركون صويبهم بأرض المعركة وأطلق على المذكورين اسم " خيالة الشجرات " .

الراوي

" الهيازع "
" الصولات والجولات "
" الأخوة يتشاجران "

زعل " الهيازع " وتوجهوا إلى منطقة " هيت والحويجه " على نهر الفرات وهناك اجتمعوا مع الجواسم من الظفير الذين كانوا على خلاف مع " ابن سويط " شيخ الظفير فكانت " جيرةٍ حسنه بين الجواسم والهيازع" وعليه فقد توجه ابن سويط إلى صقر ابن هذال واجتمعا معاً وبيتوا النية على غزو " الهيازع والجواسم " حيث قال ابن سويط حرفياً " أريد أن أهين أصحاب الأنوف الطويلة يقصد الجواسم لأنفتهم بعدم الصبر على الضيم " ووقعت المعركة بين " الهيازع والجواسم " من جهة والحبلان وجماعة ابن سويط من جهة أخرى ، فكان النصر حليفاً "للهيازع والجواسم " على ضدهم حتى أن " الذرباني بن فيحان من فخذ الجميلة حبلاني " قال " لقد تحمدنا الله على السلامة التي كانت بعيدة المنال عنا وبسبب أقاربنا الهيازع بالذات " .

الراوي

" الصولات والجولات "

" آخر الشهداء "

عندما غزى الشيخ محروت بن هذال " **شمر** " ، أمر مسبقاً بأن لا أحـــد يقترب من بيت " **خواله** " التمايطة .

وكان من شهداء " **الهيازع**" في تلك الموقعة " **وحش بن هيازع** " وهـــو من فخذ المرزوق.

الراوي

" الصولات والجولات "

" العمارات والفواعره "

... وأعظم غزوة دهمتهم ونكبتهم نكبة مفجعه هي ما جرى في سنة ١٣٤١هـ إذ فاجئتهم " **عمارات العراق** " في قيادة " **الشيخ / محروت الهذال** " حينما كانوا حول سبع آبار (١٤٩/كيلاً شرقي دمشق، على طريق سيارات بغداد) فخسروا إذ ذاك ٥٥ بيتاً وأكثر من ١٠٠٠ بعير و ٦٠٠٠ شاه.... *

* كتاب عشائر الشام/ أحمد وصفي زكريا، ص٤٥١

الراوي

طافح بأخبار الكوارث والنكبات التي لحقت بهذه العشيرة الصغيرة ، وسبب ذلك أن غناهم ونشاطهم أورثاهم حسد بقية العشائر وطمعها ، وجعلاهم مطمعاً للغزاة ، كلما توغلوا في البادية للنجعة .

ففي سنة ١٢٢٠ هـ كانوا في حرب مع الروالة ، وفي سنة ١٢٥٦ هـ مع الموالي والحديديين ، وفي ١٢٩١ هـ مع بني خالد ، وفي ١٣١٨ هـ مع الفدعان ، وفي ١٣٢٤ هـ مع التركي ، وفي ١٣٢٧ هـ مع الغياث وعشائر جبل الدروز ، وفي ١٣٤٠ هـ مع حويطات شرقي الأردن ، وأعظم غزوة دهمتهم ونكبتهم نكبة مفجعة هي ما جرى في سنة ١٣٤١ هـ ، إذ فاجأتهم عمارات العراق في قيادة الشيخ محروث الهذال حينما كانوا حول السبع آبار (١٤٩ كيلاً شرقي دمشق على طريق سيارات بغداد) فخسروا إذ ذاك ٥٥ بيتاً وأكثر من ١٠٠٠ بعير و ٦٠٠٠ شاة ، أما العداء والعراك بينهم وبين بني خالد والأسبعة البطينات فقد داما مدة مديدة إلى أن انتهيا بتداخل الحكومة وصلحها جبراً في حمص مع بني خالد في سنة ١٣٤٠ هـ ، وفي حماة مع الأسبعة البطينات سنة ١٣٤٣ هـ ، ولما نشب النزاع في سنة ١٣٤٧ و ١٣٤٨ هـ بين ضنا مسلم وضنا عبيد وقفت الفواعرة على الحياد ولجأت إلى المعمورة .

لهذه الأسباب والنكبات أخذ شيوخ الفواعرة وبعض أفرادها يميلون في السنين الأخيرة إلى الزراعة ، فشرعوا بإحياء أراضي في أملاك الدولة في عين مران شرقي الفركلس إلى الشمال ، وفي موقع هناك اسمه غدير شريفة ، وفي قرية أليسة غربي الفركلس ، وكانوا يملكون فيما مضى ثلاث قرى في شمالي قضاء سلمية هي التمك وأم التوينة والبويضة استخلصها منهم أو اشتراها بعض الأغوات البرازية في حماة ، وذلك خلال نزاعهم مع الموالي في سنة ١٣٢٠ هـ .

والفواعرة على صلات حسنة مستديمة مع أهل حمص والقرى المحيطة بحمص ، ولهم مع الحمصيين شراكة واسعة بالغنم والسمن والصوف ، ولا تزال هذه العشيرة تحسب غنية ونشيطة في الجملة ، ولا يزال أكثرها يتبدى وينجع نجعة كبيرة إلى الحماد ، مع الأحسنة والروالة ومسلكهم يبدأ في الفركلس حيث يجتمعون فيها في أول الأمطار الموسمية ، ثم يزحفون نحو عين القمقوم ، فالغنثر فعين الباردة فبئر البصيري فالحفير فبير هلبا فالسبع

- ٤٥١ -

" الصولات والجولات "
" الهيازع وأبناء عمومة لهم "

حدثت مشاجرة كبيرة بين بعض " **الهيازع** " من جهة وأبناء عمومة لهـم من جهة أخرى لسبب ما.

فكان الآخرون لديهم بنادق تسمى " **أم فتيل** " أي يشعل فتيلها ثم "**تفعـل**" فهزموا " **الهيازع** " بسبب أن خيولهم أزعجها صوت البنـادق ، وقبـل غروب الشمس تلبدت السماء بالغيوم وأخذ المطر ينهمر بغزاره ، فقالوا "**الهيازع**" لبعضهم عليهم يا جماعة عليهم ، فبنادقهم لا يمكن أن يـشتغل فتيلها أثناء هطول المطر لأن الماء يطفئ فتيل البندقية ويجعلها عديمـة الفائدة فكانت الغلبة هذه المرة " **للهيازع** " ولو أنه لا غلبه بين الأخـوان وهناك مواقفٍ أخرى لا يتسع المجال لذكرها .

الراوي

" الهيازع "

" الصولات والجولات "

" حركان بن هيازع والدريعي من الروله "

" مواقف فردية "

حركان ابن هيازع " أبو مزهاف " كان يرعى أبله " الحيز " عندما شاهد عرب قد نزلوا غرباً منه وشاهد دخاناً ينبعث من أحد البيوت المتطرفة فنصاه فكان " حركان " من شاربي الدخان وهو فاقد الدخان منذو فترة وعند وصوله إلى البيت استقبله صاحب البيت وابنه الشاب وجلسا معاً وكان صاحب البيت يعد القهوة ويقلب البن بالمحماس فقال " حركان " لصاحب البيت هل يوجد عندك " تتن للمعذم " أي فاقد الدخان فقال نعم ورمى بكيس الدخان لحركان الذي أخرج " سبيله " ثم ملائه تماماً وأخذ يدخنه ثم ملائه مرة أخرى بعدها أحس حركان " بالدوار " لأنه فاقد الدخان منذو فترة " ونعس قليلاً نام " عندها قال الشاب موجهاً كلامه إلى حركان " يا عم كم فعلوا فيك بقصد الفحش " فلم يلقى جواباً من حركان وبعد فترة صحا حركان من غفوته وشرب القهوة وعمر " سبيله " مرة أخرى بعدها التفت إلى الشاب وقال له " يا ابني أنا ما عندي حظ يزلهك" أي يتركك بدون إجابة لأنك ابن الدريعي لأن حركان عندما رأى صاحب البيت في البداية " عرفه " فقال للابن أن أول من فعل بي هو " " وأخرجته من وسط " الحيز " ثم الآخر " " وأخرجته من وسط "الحيز" والثالث أبوك الجالس أمامك وأطلعته من " الحيز" فأنظر في كتفه الأيمن من الخلف " مضرب رمحي بكتفه " عند إذ قال المعزب حسبي الله عليك " يا هالورع " وأعتذر عن قول ابنه وقال هل أنت "حركان بن هيازع " فقال : نعم ، واعتذر مكرراً . وأعطاه مزيداً من الدخان بعدها أنصرف حركان إلى أبله . وهكذا الرجال لا ينكرون الأفعال .

الراوي

" الهيازع "

" مواقف فردية "

" مناكد بن هيازع "

هو أمير "**الهيازع**" والملقب " **بحصان الصبيان** " يشهد له معاصريه بالبلاغة والبيان وهو شجاع لا يهاب ذوي المناصب العالية ومحافظ على حق جماعته ولا يسكت على الظلم ، وله مواقف أذكر منها :

١. أنه أنذر الشيخ العاصي بن فرحان الجربا / شمر بقرب غزو إبراهيم باشا الملي لشمر فشكره الجربا واحتاط لنفسه وجماعته .

٢. ذهب مناكد بن هيازع وأحد أقاربه إلى الشيخ جدعان بن مهيد شيخ الفدعان عنزه الأكارم لإنهاء مشكلة اثنان من "**الهيازع**" محجوزين هناك .

وتشاء الصدف أن هناك عشاء عام فجلس كل منهما بجانب من المضيف حتى لا يلفتان نظر الغير عندما يكونان جالسين معاً ، وكان **الشيخ جدعان يريد " الإمساك بمناكد لكلام منقول بينهما "** وعند تقديم الطعام نهض الجميع لتناوله باستثناء مناكد وزميله ، مما لفت انتباه الشيخ جدعان فقال لهما أنهضا يا رجال وتعشوا فقال **مناكد ابن هيازع** وبصوتٍ عالٍ ليسمعه الجميع ويحرج به موقف الشيخ جدعان المهيد " **نحن لا نقوم للعشاء إلا نأخذ من أتينا من أجله يا طويل العمر** " فانتبه الجميع لهذا القول فالتفت الشيخ جدعان يمنه ويسره وعرف أن لا أمامه إلا الاستجابة لطلب هذا الشخص " **المجهول** " لديه ولدى الحضور ومن عادات العرب في مثل هذا الموقف الاستجابة "**للطلب** " فقال الشيخ جدعان لك ما تريد يا هذا ، ولكن من أنت فقال مناكد أنا " **مناكد بن هيازع يا طويل العمر** " وأريد إطلاق سراح جماعتي الاثنين فقال له الشيخ جدعان هما لك وعفوت عن مطلبي إياك يا ابن " **هيازع** " وأنهض وزميلك وتعشوا ، وهكذا فعل الرجال الأخيار من الطرفين .

الراوي

د- العتيج

و- الصلبات

(٨) الهيازع فخذ من الحبلان وكبيرهم مناجد بن هيازع ويلقب مناجد بن هيازع ((بحصان الصبيان)) كناية عن بلاغته في البيان فهو حافل الخاطر ،حاضر الذهن لايتلكأ في منطقة ولايتلجلج ولا يتلعثم فاذا تكلم تحدر تحدر السيل فهو من مشاهير واعلام العمارات وقد اشتهر مناجد بن شارع بن هيازع بكثرة تنقلاته بين الامراء وزعماء القبائل ففي احد المرات صادف وجوده عند العاصي بن فرحان الجربا فكان الجربا على خلاف مع ابراهيم باشا الملي[1] فأراد العاصي الجربا ان يستخبر عن امر ابراهيم باشا الملي فنهض مناجد كالبرق فصاح بأعلى صوته وقال : أنا الذي اذهب واستعلم الخبر وفعلا ركب فرسه واتجه نحو ديار إبراهيم باشا الملي وعندما اقبل عليهم شاهد تجمعات الباشا واستعداداته ولاحظه وهو يستعرض قواته ويحثهم على الأغاره والغزو وعندها ايقن ان الغاره واقعة لا محالة ...فقفل راجعا الى العاصي وعربانه وعندما اقبل عليهم ارتجل كلمات مسجوعة وهو على ظهر فرسه حيث قال منذرا: ما من علوم ،ارحلوا اليوم ، الباشا قوم ، هباش عيشه بالصفا، لا يهبشك بهباشته.

فكانت هذه الكلمات انذارا لرحيلهم .

---

[1] ابراهيم باشا الملي واصله من الكواكبه من الروله من عنزه تزعم عشيرة المليه المكونه من عشائر عربية وكردية فاشتهر وعرف وذاع صيته فكان يكثر الغارات على العشائر المجاوره.

" الهيازع والشجرة القاضي "
" من أدلة إحقاق الحق "

كانت هناك مشكلة بين اثنان من " **الهيازع** " وكان العارفة غير موجـــود في تلك الفترة وكان مستعجلان على حلها فأشار أحدهم إلى شجرةٍ قريبة منهم وقال لصاحبه لماذا لم نحتكم إلى هذه " **الشجرة** " فوافقه على ذلـــك وجلسا بجانب "**الشجرة**" متقابلين ، فأبدى الأول حجته بهدوء تام ثم تـــلاه الآخر بتلاوة حجته وبهدوءٍ تام أيضاً عندها عرف كل منهما حقه علـــى زميلة وقاما وهم على أتم وفاق وهذا دليل على مفهومية مرجـــع الحـــق فكانت الشجرة هي القاضي الصامت .

الـــراوي

" الهيازع والشعر "

أن الشعر هو من الشعور بالشيء ومنه الحماسي ، المدح ، الوصـــف ، الرثاء ، الغزل .. وغيره .

والشعر هو " **شاهد الحدث ومزكيه** " لقد ورد بعض مـــن الـــشعر فـــي صفحات سابقة من هذا الكتاب نكتفي ببقائه في مكانه وأضيف من شـــعر الفخر قال الشاعر " **فلاج بن جمعان بن هيازع من فخـــذ الخُمـــيس** " يصف نجع "**الهيازع**":

أهــــل روده منــــــوه الممتنينــــــا ** عز الرفيــق ودخــيلهم مــا يــضامي

أن جــو مــن ديــرةٍ لــديرةٍ حايلينــا ** بمفــــرداتٍ يـــشربن الجمـــــامي

يـــا حلـــو رص بيـــوتهم بالقطينـــا ** متقــــدمين بــــنجعهم للأمـــــامي

قال " **نزال بن هيازع وهو من فخذ الخميس** "وهي من نوع قصيد " **الدحة** ":

حنـــا أعيـــال " **الهيـــازع** " أصـــايل مـــا حنـــا ملفـــق

حنـــا فكاكـــة قعـــودك ليـــا قـــام الجمـــع يتـــدفق

قال رجل على لسان امرأة " **ظلماً** " منها :

يـــا زول أبويـــه هـــلا يـــا حمـــود ** أن جيت من أقـصى العـرب عـاني

....

ويفــداك مــن حــودروا " **بالـــذود** " ** نجعـــــة " **هيـــازع** " وشـــــملاني

وقال الراوي :

يا مرحبا بربعـي ليـا جـو فـوازع ** أهل السيوف اللي يحسب لها حـساب

يا سعد عينك ليا فزعولك " **هيـازع** " ** أبشر ترى ما ضـاع حـقٍ لطـلاب

الحـــق يرجعلـــك بليـــا منـــازع ** إن كان طيب أو على غير ما طـاب

حنـــا أن شـــفنا هزيعـــه جـــوازع ** ومع جارنا نعقد طـويلات الأطنـاب

ومن قصائد النسوة الحماسية أثناء الاحتفالات :

أهـــــل " روده " أعــــــصيويه ** وأهــــــل حـــــقٍ قــــــصاويه

أهــــــل روده أعــــــصيويه ** يـــــا مزبنـــــة الجلاويـــــه

أهـــل روده أحمــــول الخيـــــل ** أن صـــاح صـــايح قبـــول الليـــل

أهـــــل روده أعــــــصيويه ** تجـــــي هيـــــه وراء هيـــــه

أهـــل روده شـــــرابت هيـــــل ** وليـــا انحـــدروا احـــدور الـــسيل

وليـــا ركبـــوا ظهـــور الخيـــل ** عــــز عيـــــون الــــــشقاوية

أهــــل روده يــــا عزوتنــــا ** يمـــــوت اســــهيل ولا متنــــا

إكـــــرام الجــــــار عادتنـــــا ** وأهـــــــل روده أعـــــــصيويه

بنـــــات بظـــــل أهالينــــــا ** راعــــــي روده يــــــا حامينـــــا

والله هــــــو اللـــــــي يهـــــدينا ** والحـــــق بـــــرأس عليـــــه

أهـــــل روده أعــــــصيويه ** وأهــــــل حـــــق قـــــصاويه

حبــــــالينِ لهـــــــم رايــــــه ** عـــسا مـــــا جـــتهم الـــساية

أهـــــل " روده " أعــــــصيويه ** وأهــــــل حـــــقٍ قـــــصاويه

الراوي

" الهيازع والطرائف "

١) " الإبل والحميـــر " :

خرج رجل من نجع " **الهيازع** " وهو يلتف يمنه ويسره فقابله رجل آخر ناوياً الذهاب إلى تلك النجع ، فسأل الخارج القادم قائلاً : إلى أين أنت ذاهب ؟ قال أنا ذاهب إلى تلك النجع الذي أنت خرجت منه ، قال له الأول : لماذا ؟ ، قال أنا مضيع " **حمير** " وأبحث عنهن فضحك الأول وقال : " **أنج بعمـــرك أنـــا سألتهم قبلك عن بعارين لي ضائعات وما أنا بمصدق أنني خرجت ســـالماً ، أما أنت إذا سألتهم عن حميرك فماذا سيحل بك ؟** "

٢) وداعة " **منشأ المتين ابن هيازع** " :

طلب أحد أفراد " **الهيازع** " من ابن عمه منشأ المتين أن يحفظ نياق له حتـــى يعود بعد أيام قائلاً : يا خوي يا منشأ أريد أن أترك نياقي عند الله ثم عندك ، فرد عليه منشأ قائلاً : إذا تركتهن عندي سأحفظهن لك ، أما إذا تركتهن عند الله فالله يحفظهن لك .

٣) " **هداد الهيازع** " :

في فصل الصيف يجتمع العربان حول آبار المياه وذلك بعد جفاف الأوديـــة والغدران ، وهنا أتى رجل من عند آبار الماء إلى أحد الدياوين وكان هنـــاك رجالٍ جالسين يتحدثون وبينهم أحد أفراد " **الهيازع** " فقال الرجل " **للهيزعي** ": أن أخاك قد ضربه فلان عند الماء وأسال دمه فقال " **الهيزعي** " : مـــاني رايح له ، فتعجب الحاضرون وسأل أحدهم : لماذا لم تنصر أخاك ، فقـــال " **الهيزعي** " : إذا رحت هناك أذبح ذلك الرجل فقالوا له الحاضرين : لا داعي لذبح الرجل وتكبير الموقف فكلها ضربة بسيطة والمصلحون كثيرون " **فذهب هذا الكلام مثلاً هداد الهيازع** " وهذا دليل على الشجاعة ، فتصور لو قالوا له أذهب وأذبح ذلك الرجل هل يبقى جالساً في مكانه ؟ لا أظن .

٤) " **شداد صلبي** " ... " **صلبي ابن فهاد بن هيازع من فخذ المرزوق** ":

كان صلبي مرتكي على الشداد في ديوان بن هذال ، فـأراد أن يقـضي حاجته فقام من الديوان وأخذ الشداد معه ، ووضعه قربه حتى انتهى من قضاء حاجته وعاد ومعه الشداد ، فقالوا له الحاضرين : لمـاذا أخـذت الشداد معك ، فقال : حتى لا يأتي من لا يستحقه ويرتكي عليه .

٥) " **الطاعة** "

قال ابن هذال لأحد أفراد " **الهيازع** " قم يا ابن " **هيـازع** " وأنجـز لنـا مهمة. فقال " **الهيزعي** " تأمر عليه و " **الفلاني** " عندك ، وكان يقـصد أحد أفراد من فرع آخر من النجع .وهذا من الأنفة والترفع .

٦) " **الضيف والجربوع** " :

أتى ضيف إلى أحد " **الهيازع** " وكان هذا لضيف عليه ملابـسٍ جديـدة وتسمى هذه الملابس " **الغاط** " وهذا النوع من الملابس عادة لا يلبسها إلا الشيوخ وذوي الشأن ، فلازم من ذبح ذبيحة له من قبل صاحب البيت ، وعليه فقد أحضر صاحب البيت ذبيحة وربطها خلف البيت ، فتـصادف وجود أحد الصبيه ومعه " **جربوع** " يريد أن يشويه على النار عند الرجال فأخذه أحد الحاضرين وشواه للصبي وعندما استوى " **نضج** " الجربـوع قطع ذيله وأخذ يوزعه على الحاضرين حتى أتى إلى الـضيف فأعطـاه قطعه صغيره فأخذها الضيف وأكلها عندئذ قال المعزب لأخيه سراً أطلق الذبيحه لأن الضيف لا يستحقها لأن نفسه ضعيفة وضعف النفس ليس من عادات ذوي الهمم .

ومن قديم الشعر " **الشيخ عند الشيخ قدرة ذبيحة والا اللي مثلي ومثلك خبز ودهان** " .

٧) " **الهيازع والقرعة** " :

أراد " **الهيازع** " وجماعة آخرين أن يضعوا القرعة على أحد آبار المياه وكان هذا البئر كثير الماء ، فقام أحد أفراد " **الهيازع** " وأحد أفراد الطرف الثاني على جانباً واختارا حجرين صغيرين أحدهما أسود "**صلبوخ**" والثاني أبيض " **مروه** " وأطلقا اسم " **الهيازع** " على الحجر الأبيض والطرف الآخر على الحجر الأسود وحضر أمام الجميع فقال "**الهيزعي** " مخاطباً جماعته اسمعوا يا جماعة تراها على بيضا لا غش فيها ، فكان الاختيار الأول " **للهيازع** " فاختار " **الهيزعي** " الحجر الأبيض " **المروه** " فكان البئر من نصيب " **الهيازع** " .

٨/ أ) **عفاش ابن روق بن هيازع من فخذ العجيل** :

رجل محدث لبق لا يخلو من الذكاء والفطنة لا يمله جليسه يدخل السرور على من حوله بطرائفه وما أكثرها ومنها الآتي :

كان لديه نياق ليس بكثيرات فسرح بهن رجل يدعى أبو علي من قبيلة الشرارات الكرام واتفقوا على شرط السراحه أي أجر الراعي وهنا سأل الراعي أبو على معزبه الجديد عفاش قائلاً : يا عم متى أوفي " **تنتهي مدة عملي عندك** " فقال له عفاش : " **أنا متى ما طاب خاطري منك أقولك انتهت مدة سراحتك عندي** " .

وبعد مضي سنة على ذلك والراعي قائم بواجبه أراد أن يترك عمله "**السراحه**" ويذهب في حال سبيله فقال يا عم عفاش لقد مضت سنة على سراحتي عندك وأريد أن أذهب في سبيلي ، فقال له عفاش : أنا اتفقت معك على أنه متى ما طاب خاطري منك أتركك في سبيلك . فقال أبو علي " الشراري " **يا لوعتي الطويلة وإذا ما طاب خاطرك مني متى أوفي** " فذهبت مثلاً عند الحبلان راعي عفاش " **متى ما طاب خاطري منك أتركك**".

٨/ب) " السلوقي والحباري "

كان عفاش ونسيبه ذياب ابن جدوع الملا سارحين في إبلٍ لهم وكـان لـديهم "سلوقي صيد " طويل الهيكل ولكنه فاشل لا يصيد الأرنب ولا حتى الجربوع، فشاهده رجل وقال : ألا تبيعون هذا السلوقي فقال له عفاش لا كيف نبيعه وهو كل يوم يصيد لنا غزلان وأرانب وحباري فتعجب الرجل وقال يصيد غزلان وأرانب هذا ممكن ولكن كيف يصيد الحباري وهي تطير فقال له عفاش ألا تعلم أن الحباري عندما تريد الطيران فإنها تدرج مسافة ثم تطير فقال الرجل هذا صحيح ، فقال له عفاش سلوقينا هذا سريع جداً جداً ومن شدة سرعته يصل إليها قبل أن تطير ويمسك بها حتى اسأل هذا الرجل كم من الحباري أكلنا من صيده فأيده نسيبه ذياب القول وهكذا بيع السلوقي عديم الفائدة .

٨/ج) " الطبيب وقاصري النظر " :

كان هناك طبيب يفحص نظر المتقدمين للوظيفة فاتفقا عفاش مع خادم الطبيب " الفراش " على أنه كلما نجح واحد من المتقدمين أن يمنحه أجراً فقال الفراش : كيف أعمل أنا لا أستطيع أن أفحص عن أحد بالنيابة فقال له عفاش: أنت تغطي عين المفحوص بيد وتضع اليد الأخرى على ظهره بأصبعك تأشر فوق ،يمين ، يسار ، تحت ، على ظهر المفحوص وبهذه الطريقة نجح الكثير من طالبي الرزق .

٨/د) " البرتقالة المشوية " :

كان عفاش جالساً مع رفاقاً في الأردن وكان معهم رجل أتى حديثاً من البادية ولا يعرف أنواع الفواكه وكان هناك صندوق به برتقال فسأل الرجل ما هذا وما تعملون به ، فقال له عفاش : " **هذا برتقال ونحن نأكله بعد أن نشويه** " وكان هذا الرجل يدعى " **أخو فريحه** " فأخذ برتقالتين ووضعهن في النار وجلس ينتظر نضوجهن فمر أحد أقاربه وقال ماذا تفعل يا أخو فريحه فأجاب

أشوي البرتقال ، فضحك منه وقال من قال لك أن البرتقال ينشوي فأشار إلى عفاش الذي " **دخل على أحد الحاضرين**" لأن أخو فريحه زعل وأخذ يهدد ويتوعد وبعد أيام استرضاه عفاش وانتهى الموقف .

٨/هـ) " **الطموح** "

الطموح : هي التي تزعل من زوجها وتذهب إلى أهلها ، فيطلق عليها اسم " **الطموح** " .

أتى رجل إلى عفاش ابن هيازع وشلاش ابن قرفان ، وكانوا الاثنين من الذكاء والفطنة بمكان وطلب الرجل من الاثنين أن يسترضيا زوجته " **الطموح** " عند أهلها لتعود إلى بيتها وأولادها فوافقا والعادة المتبعة أن يذهب المرضي قبيل منتصف الليل ، أي قبل أن " **يعاعي ديك الزعلانة** " حيث إذا عاعا عندها تفقد الطموح أن يأتيها من يسترضيها ، وعند جلوس المرضيان والزعلانه قالوا لها : أن زوجك آسف لما حصل وأولادك بانتظارك ولكنها تغلق كل باب يحاولون الولوج منه فقال عفاش "**يا شلاش أتركها فزوجها يقول أنه لا يريدها** " فغضبت وقالت : لماذا لا يريدني ؟ فقال : يقول زوجك بأنك " **بخراء ومصنه** " فثارت وأخذت تعدد مساوئ وعيوب زوجها ، عندها انصرف المرضيان وقابلهم الزوج للسؤال ، فقالوا له : أتركها فترة حتى ترتاح عند أهلها وإنشاء الله يصير خير ، وبعد مدة من الزمن أرسل الزوج مرضيان آخران وعادة الزوجة إلى بيتها فأخذت تعاتب زوجها قائله : " **لماذا تقول إلى عفاش وشلاش بأني بي كذا وكذا** " فقال : أنا لم أقل شيئاً ، فقالت " **يا عيب يا عيب أنا أخبرتهم بكل عيوبك** " وبقى الرجل لا يلقي السلام على عفاش وشلاش مدة طويلة من الزمن .

ومن الشعر القديم / " **ياما حلا حب الطموح بين الحنك والمخنقه** " .

الراوي

" الاستراحـــــة "

" صورة من حياة البادية "

لقد اخترت لك يا ابن العم استراحة في ربوع البادية بين أوديتها وتلالها ورباها حيث صفاء سماها ونجومها وقمرها المنير وقطرات نداء الصباح من على العشب والشجر .

وأسمعك صوت جرس راع الغنم " **المصلاح** " وصوت نباح كلبه المتقطع " **وما يأخذ الذئب إلا نصيبه** ".والمثل يقول " **لا يموت الـذيب ولا تفنـى الغنم** ".

أن صفاء النفس من صفاء المحيط بها وأن ما ذكرته لك هناك جزء مـن جنة الدنيا لا يعرفها إلا من عاش بها .

" الحمـــاد "

صحا صيح الحماد تنبت الخيـرات ** والعيشه في فيافيها يا صاحبي تحـلا

ليا جاها النوى بدري مرة ومـرات ** ثم غنت أم سـالم بـصوتها الأحـلا

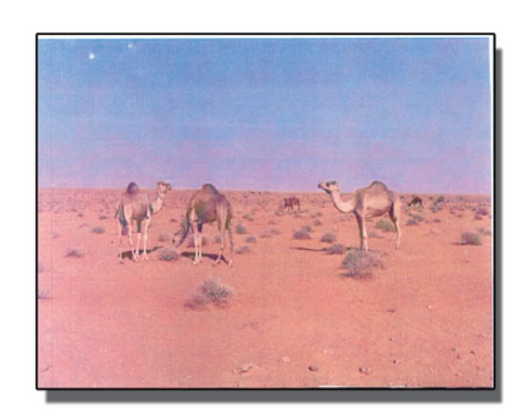
وتخالف النوار والغـدران مليانـات ** ورفـوف القطـا تبـيض بالـسهلا

هذي هي منـوه راعـي الخلفـات ** اللي صاد أرنبه من داخـل الـدحلا

وإذا طلع قمـر ١٤ جرهـا ونـات ** تذكر عشيرن يجـر الميـل بـالكحلا

اللي حافظٍ سره ولا يطول النظرات ** كذلك ضافيٍ لبسه محلاه يـا محـلا

الراوي

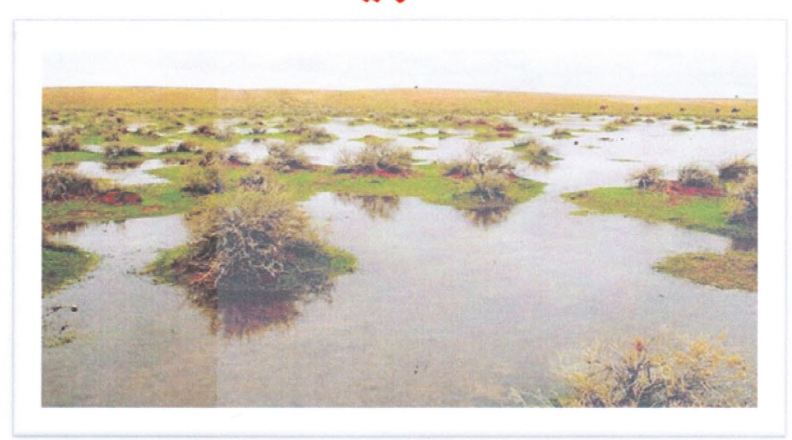








الطبيعة



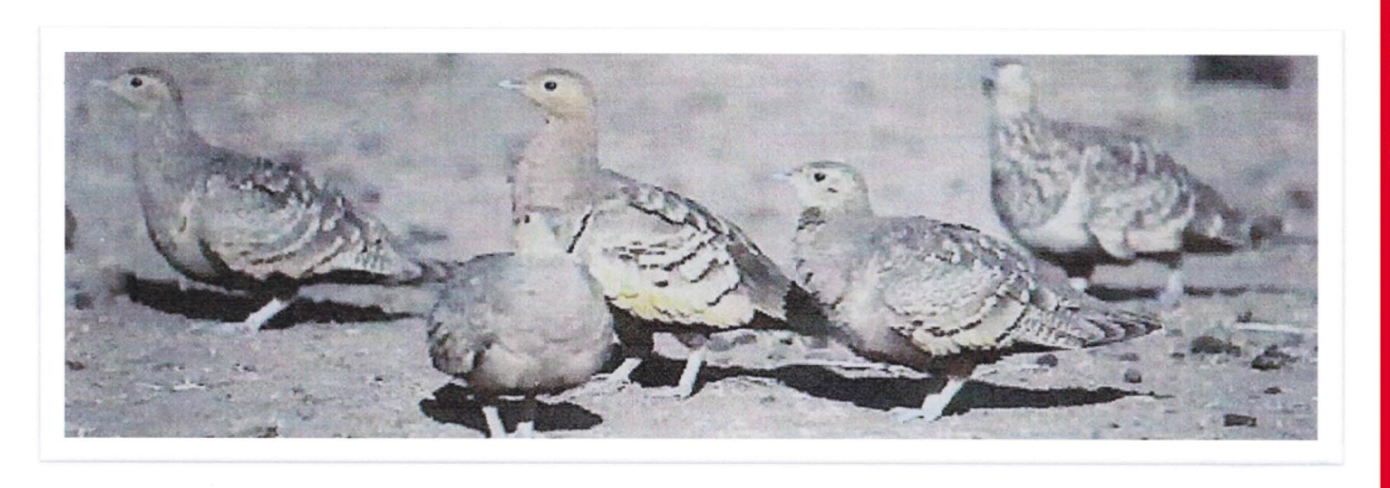


{ والغدران مليانات }

الطبيعه



الكمأه { الفقع }



طيور القطاء : طيور تهتدي إلى بيضها حتى في الظلام الحالك وهناك مثل شايع في البادية { أدل من قطاه } ولكن من يدعي أنه أدل من قطاه فأنه { يضيعك احيانا } ، قيل بأنه نصب رمحا وسط بيض قطاة ليلا وفي الصباح وجدت القطاة ميتة في أعلى الرمح لأن نزول القطاء على بيضه يتم رأسيا وليس بنزولها قرب بيضها ثم تتدرج حتى تصل إليه كما يعتقد البعض وفيهن قالت أحد النسوه لحبيبها تمازحه وتطلب منه المستحيل

ياشوق وحلب حليب طيور.. ولا تنزح عن الديره

شوف ا لقطاء مرنا دعثور.... ومصررات مواخيره

اقهر لهن بالســما مقهـــور ... لين تلاحق مصاغيره

الراوي



" الهيازع "

بسم الله الرحمن الرحيم

" **وجعلنا من الماء كل شيء حي** " سورة الأنبياء ٢١ الآية ٣٠

" **عد رجالك وأرد الماء / مثل** "

أن الماء في البادية هو المطلب الأول لهم وقد تكون أكثر المشاكل التـــي تنشأ بين البعض بسببه وما يلي كيفية طرق استخراج الماء مــن البئــر "**الجليب**" كما هو في الصورة المقابلة :

١. البئر ويتوقف عمقه على قرب الماء مــن وجــه الأرض أو بعــده ، ويطوى جوانبه بالصخور حتى لا تتاهل الأتربة داخله وكلما كان للرشاء أثر كبير على جوانبه " **صفاه المقامه** " فهي شهادة على مدى أريحيتــه وكثرة مياهه وأحياناً ينصب " **يوضع** " على جانبيه أكثر مــن "**مقامــة**" حسب الحاجة ، وعندما يكون الماء قليل به فينزل شخص يمتطي علــى الدلو " الغرب " من أجل أن يغرف من الجمــة " **حفــرة تجمــع المــاء بالجليب** " ويملي الدلو بالماء ويسمى " **الغراف** " ، وهناك مثل دارج يقول "**من له غرافٍ بالجليب لا يعطش** " .

٢. الدلو " **الغرب** " مصنوعة من جلد الإبل عليها خشبات بشكل مــصلب مربوط أطراف الخشبات على وجه الدلو من الجوانب بشعرٍ مــن ذنــب البعير يسمى " **هلب** " وتسمى هذه الخشبات " **بالعرقاه** " .

٣. " **الرشاء** " وهو حبل طويل مصنوع من القنب يربط بمصلب الــدلو وينتهي ربطه على غزال " **المسامة** " على ظهر " **السانية البعير** " .

٤. " **المقامة** " وهي خشبتين طول بعضهما يركزان بالأرض على حافة البئر بشكل مائل " مهدف " ليسمحان بالدلو بالانحدار والخــروج دون أن

ترتطم الدلو بجوانب البئر حفظاً للماء بداخل الدلو. والخشبتان مخروقتان من أعلى لوضع " **البكره** " بينهما بواسطة سيخ حديد يحمل البكره "**المحاله** " لسهولة مرور الرشاء على البكره .

٥. " **البكره** " أو ما تسمى " **المحالة** " حيث يركب عليها الحبل " **الرشاء**" لتسهيل سحب الدلو المملوءة بالماء أو انحدارها وهي فارغة وكثيراً ما يخرج الرشاء من على المحالة فيقال " **أمرج الرشاء** " أو أفردت المحالة ثم يعاد وضعه ثانية وعندما يستلم " **اللقاي** " الدلو يقول لراكب السانية مرتين " **هيه مكرره** " أو يقول له " **أرفع وطيه قليلاً** " عندما تقصر عن يدي اللقاي " **السقاي** " أو عود وطيه عندما ترتفع الدلو إلى مستوى البكره " **المحالة** " .

٦. سيخ حديد مخترقاً البكرة " **المحالة** " وفتحات المقامة وعليه الثقل في سحب الدلو طلوعاً ونزولاً .

٧. " **الردامة** " وهي صخرة كبيرة أو أكثر توضع خلف خشبات المقامة لتثبيتها .

والمثل يقول : لا تصير ردامه علينا " **أي ثقيلاً** " .

٨. " **المسامة** " وهي تشبه الشداد إلا أنها أقوى منه خشباً وسيوراً جلدية ويركب عليها " **السانى** " وغالباً ما تكون امرأة ويربط حبل الرشاء في الغزال الخلفي للمسامة .

٩. " **السانية** " وهو الجمل الذي تمطيه الفتاة أثناء سحب الدلو من البئر.

١٠. العصا " **الخيزرانة** " التي تستعملها الفتاة في ترويض السانية "**الجمل**".

١١. " **الرسن** " وبواسطته تستطيع الفتاة السيطرة على السانية " **الجمل**".

١٢. الجمل الذي يسنون عليه لسحب الدلو من البئر .

١٣. الرجل الذي يتلقى الدلو من البئر ويفرغها في " **الحياض** " واسـمه "**اللقاي** " .

١٤. " **حياض الماء** " وهي من الحديد نصف برميل تملأ بالماء لـسقي الحلال إبلاً أم غنماً .

١٥. " **قربة** " أو جود مصنوعة من جلد الماعز غالبـاً لملأهـا بالمـاء للمنزل وللراعي أيضاً وهي عرضه لتتمرغ عليها " **قعدة الإبل أو قعـدة الغنم** " وكم من مرة كان موقف الراعي حرجاً .

١٦. " **الراوية** " وهي أكبر من القربة ومصنوعة من جلد البعير للمـاء بالمنزل .

١٧. " **مجدل** " مصنوع من الصوف أو الوبر لوضع القربة بداخله مـن أجل حملها على الظهر أو على العبير أو الحمار " **حسب** " .

١٨. " **المعطان** " وهو آثار الإبل ومواطيها في " **الوحل** " .

١٩. سلاح وأمتعه السقاي .

٢٠. الورد من الإبل لشرب الماء .

الراوي

والآن إلى ما قيل شعراً حول بعض هذه الأدوات المستعملة في استخراج الماء من البئر " **الجليب** " .

- قال أحدهم :

يا ونتي ونـــت اللـــي درجـــة ملفـــي * ما تنعرف علتـــه مـــن بـــد الأوجـــاعي

أو ونت اللي وقع " **بالبير** " متهلفـــي * خم "**الرشاء**" وانقطع به والجمـــل زاعـــي

- قالت أحداهن :

يـــا صـــبر قلبـــي علـــى بلـــواه * أصـــبر مـــن القـــاع للـــواطي

وأصبر من اللـــي تجـــر " **أرشـــاه** " * و "**رشـــاه**" فـــي غاربـــه ســـاطي

" عشـــاء "

أتى رجل إلى جاره وكان الأخير " **بخيلاً** " وطلب منه " **الرشـــاء** " مـــن أجـــل أن يسقي أبله ، فقال الأخير أننا غارفين عشانا عليه فقـــال الأول : كيـــف تغرفـــون عشاكم على " **الرشاء** " فرد عليه البخيل " **عذر كان تقبل العذر** " فانصرف الأول .

- قال محمد السديري :

الله مـــن قلـــبٍ أهمومـــه تجزيـــه * تـــدك بـــه مثـــل الجـــراد التهـــامي

من ما جرى قامـــت تتلـــه مـــشاحيه * تل " **الرشاء**" من فوق " **هدف المقـــامي**"

- وقال آخر :

يا جماعة والهـــوى مبطـــي يخـــرب * أهدف بقلبي كمـــا أهـــداف " **المقامـــه** "

انتحـــا خلـــي وأنـــا وجهـــي مغـــرب * كيـــف يـــوم أقفيـــت صـــابتني ندامـــه

- قال عبد الله القريفه / مطير :

وأصل روحي صل " دلو " الحـــدادير * مـــورد الهيـــاب فـــي قاعـــة " **الجـــم** "

- قال عبد الله بن ماجد بن هذال :

مرجان كـــرب ســـابقي فـــي جلالـــه * وأحلـــب لهـــا مـــن در ذودٍ خـــواوير

أبا أركبه ركب " **الرشاء للمحالـــه** " * وأورده توريـــد "**غـــربٍ** "علـــى " **بيـــر** "

- قال بندر بن سرور / العتيبي :

الله على اللي دق سلفه ليانيش مثل **المحالة** مفرده من **إرشاها**

" الهيازع "

(١) " من أبواب الحياة "

أبنائنا وبناتنا الأكارم لا يمكن أن يحثك على واجب وينهاك عن خطأ إلا من يهمه أمرك ولذلك عليكم بالعلم ، فالعلم كالشعاع له بداية ولكن ليس له نهاية .

أ/ قال تعالى : " **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** " الزمر ٩/٣٩ .

ب/ قال عبد الملك بن مروان لأولاده " **عليكم بالعلم فإن كنتم سادة تـسيدتم وأن كنتم سوقه عشتم** " .

ولعلمي المؤكد بأن هناك من أبنائنا وبناتنا قد وصلوا إلى مرحلة ممتازة من التعليم ومناصب مناسبة لهم ورأي مسموع وعلى البقية أن تحذو حذوهم للأفضل بمشيئة الله وتوفيقه .

وعليكم التمسك بالآتي :

- " **الحياء** " أساس الحياة وهو كأساس المنزل عند تشييده ، فكلما كانت الأساسات جيدة عمر البناء وبقى .
- " **الصدق** " شهادة ثابتة تكمن في تركيبه الإنسان " **المحصن** " .
- " **المنطق** " أن نظافة الفم هي من نظافة الضمير .

ولبناتنا بالذات المكرمات : قال شهاب الدين بن حجله المغربي في كتابة "**ديوان الصبابة** " ما يلي :

مما يستحسن في المرأة " **قصر أربعة** " يديها ، رجليها ، لسانها ، عينيها.

١. " **يديها** " أن لا تؤشر بهن على الآخرين بكذا وكذا وأن لا تبذر بمحتوى بيت زوجها .

٢. " **رجليها** " أن لا تكون كثيرة الخروج والولوج " **دواجه** " .

٣. " **لسانها** " أن لا تتكلم كثيراً " **ثرثارة** " ولا تتكلم بسيرة الآخرين.

٤. " **عينيها** " أن لا تطمع بعينيها بالغير .

ومن ديوانه أيضاً : **إن المليحة من تزين حليها * لامن غدت بحليها تتزينُ**

فكونن مثل " **أمهاتكن** " تفلحن والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

(٢) " أدب الديوان"
" المجالس مدارس "

الديوان في هذا الزمن ثلاثة أنواع :
الأول : ديوان رجال ثقال القول والفعل.
الثاني : ديوان الهرج والمرج .
الثالث : ديوان الورق والمرق .

صفة الديوان :

أن الديوان المحترم هو الذي لا يحوي أدوات التسلية مثل التلفاز والراديو وغيره لأن من يأتيك هو مشتاق إليك وإلى ديوانك من الحضور أو أنه صاحب حاجةٍ يريد منك قضائها فهو لديه في منزله الأدوات المذكورة .

وأنا يهمني الديوان الأول فقط ، وأتناوله بالآتي :

أولاً : الضيف :

١. عليه الاستئذان للدخول والبدء بالتحية .
٢. السلام على الحضور ابتداءً من اليمين وعلى الحضور عدم الجلوس إلا بعد أن يأخذ الضيف مكانه ويستحسن أن يكون في صدر الديوان وبعيداً عن مدخل الديوان .
٣. يجلس الجميع متربعاً وعدم مد الأرجل للجميع إلا " بعاهه " واستئذان .
٤. عدم الاسترسال بالكلام ورفع الصوت إلا بحدود وترك المجال للغير لإبداء ما يرغب قوله مع عدم النقد .

٥. عدم تغيير مكانة إلا لسبب واستئذان مسبق .

٦. إذا كان له حاجه جاء من أجلها عليه الاستئذان في طلبها من المعزب .

٧. على الضيف الاستئذان بالمغادرة مع إطراء المضيف وما يحويه ديوانه .

٨. على الضيف إذا كان قادماً من بعيد ويرغب المبيت ألا يزعج أهل البيت ولا يتدخل فيما لا يعنيه .

ثانياً : المعزب :

١. استقبال الضيف القادم بالترحاب والبشاشة والسلام المعتدل ودعوته إلى الديوان .

٢. تقديم الضيف إلى الحضور " **بصفته** " .

٣. على المضيف توزيع اهتمامه على الحضور بالتساوي .

٤. على المضيف إذا قدم الطعام " **ندب الضيف أولاً** " ثم الآخرون وعلى الجميع انتظار الضيف حتى ينتهي من تناول الطعام وينهض.

٥. إذا كان الضيف يرغب بالمبيت فعلى المضيف أن يختار له المكان المناسب مع تقديم ما يلزم له .

٦. على المضيف أن يضع في باله الاستيقاظ المبكر للقيام بواجب ضيفه .

٧. على المضيف توديع ضيفة بحفاوة وتكريم .

وفي السياق قال بركات الشريف :

الضيف قدم واجبه حين يلفيك * مما تنوله يا فتى الجود يمناك

وأحذر تلقي الضيف مقرن علابيك * خله محب لك صديقٍ إذا جاك

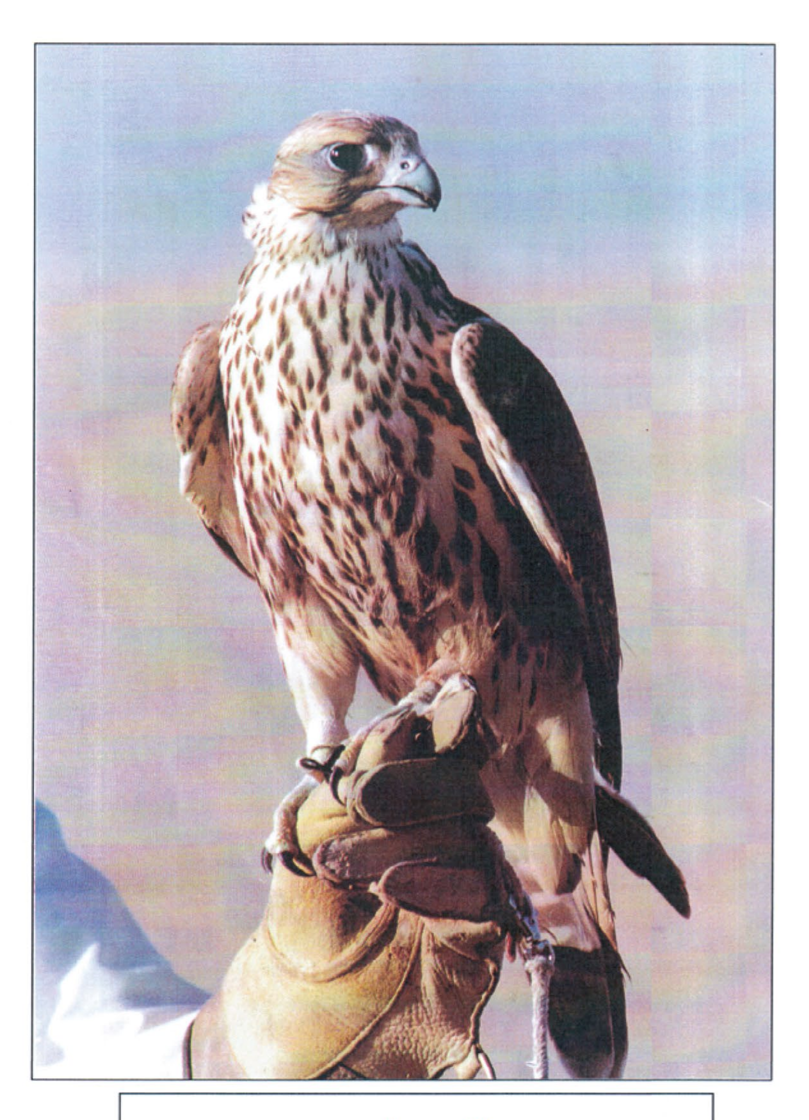
ثالثاً : المنهيات :

أبناءنا وبناتنا المكرمين لقد وضع الله للناس حواس وعـــددهن "**خمـــسة**" وهن بامره حاملهن وليس بامرة غيره .

١. " **الفم** " لا تضع في فمك إلا اللقمة الحلال ولا تنطـــق إلا بـــالحق والكلمة الطيبة وتجنب أشياء فيه تضرك وتضر الآخرين كالدخان الذي هو بداية غيره من المضار .
٢. " **الأنف** " لا تشم فيه إلا الروائح الطيبة من أماكنها الطيبة ولا تشم الأخبار السيئة .
٣. " **العين** " لا تنظر بها إلى مخازي الناس بل إلى محاسنها .
٤. " **الأذن** " لا تسمع بها الأخبار والعلوم السيئة بل صخرها لما هـــو أحسن وتحسس الحقيقة من قول الآخرين .
٥. " **اليد** " لا تؤشر بها إلا إلى محسنٍ والرجل لا تسير بها إلـــى مهلك وإنما إلى مدرك .

" **إن الإنسان من خليله فأعرف من تخالل وأنظر إلى الناجي كيف نجـــا ولا تنظر إلى الهالك كيف هلك** " .

الـــــــراوي



النـــــداوي

خطو الولد مثل النداوي ليا طار

صيده من الجزلات ما هي ضعيفة

محمد النجدي

الراوي

" تأمـــلات "

" ومن الشعر حكمه وعضه "

" **فاتبعوا تتبعوا** " مما قاله الشاعر " **مجحم بن محمد بن فــالح الملقــب بالنجــدي** " صقري / عنزي . ولقبها ابن رشيد الــشمري " **بالــشيخه** " أسوقها إليكم للإفادة .

يا الله يـــا المطلـــوب يـــا وال الأقـــدار

أنـــت الـــذي مـــدات جـــودك لطيفـــه

يا الله يـــالمعبود عـــاون هـــل الكـــار

وتحـــــل شـــــدات علـــــيهم كليفـــــه

اللـــــي مجالــــسهم بهـــا بـــن وبهـــار

ونجر تـــوالي الليـــل تـــسمع رجيفـــه

مكـــارم للـــضيف عجـــلات وبكـــار

ومفطحـــــات فـــــي صـــــحون نظيفـــه

يا مزنـــة غـــرا مـــن الوســـم مبـــدار

اللـــــي جـــذبنا مـــن بعيـــداً رفيفـــه

تمطر مـــن الهـــدري لياخـــشم ســـنار

تـــروى فيـــاض محقبـــه والحتيفـــه

وتضفي على كل القفـــاري والأقطـــار

وتصبح بهـــا خـــدان ربعـــي مريفـــه

بعد الحيا فاحت بهـــا ريـــح الأزهـــار

تخـــــالف النـــــوار مثـــــل القطيفـــــه

ترعـــا بهـــا العـــرى وتبنيلهـــا طـــار

عقب الـــضعف راحـــت ردوم منيفـــه

واذوادنـــا مـــا يـــرتعن دمنـــه الـــدار
إلا هكا الفيــاض الـــصحاح النـــضيفه

يـــرعن بجبـــر وعبـــد الله وجبـــار
خيالـــــة يـــوم الملاقـــــي عنيفـــه

وقطعاننـــا يـــرعن بناســـر واجهـــار
من دونهن نـــروى الغلـــب والرهيفـــه

وحنا فريـــق مـــا نغبـــي ســـنا النـــار
عـــدونا لـــو هـــو بعيـــد نخيفـــه

ودار بها الحقـــران مـــا هـــي لنـــا دار
وش عـــاد لـــو كانـــت ربيـــع مريفـــه

ما هي حكايا مـــسردٍ عقـــب مـــا نـــار
اللي هرب وأطـــراف رمحـــه نظيفـــه

أن سوهجوا عنهـــا قليلـــين الأبـــصار
من دونها نـــروي الـــسيوف الرهيفـــه

الصبر مفتاح الفـــرج هـــو والأفكـــار
ومن لاصبر تـــصبح أحوالـــه كـــسيفه

خطـــو الولـــد مثـــل البليهـــي لياثـــار
زود علـــى حملـــه نقـــل حمـــل أليفـــه

وخطو الولد ينشي على موتـــت النـــار
صـــفر علـــى عـــود تظبـــه كتيفـــه

وخطو الولد مثل النـــداوي ليـــا طـــار
صيده من الجزلات مـــا هـــي ضـــعيفه

وخطو الولد ما يـــسوى ربـــع دينـــار
مـــع العـــرب يـــشبه لخطـــو الهديفـــه

وخطو الولد يا مال قــصاف الأعمــار

لا نـــافعٍ نفـــسه ولا منـــه خيفـــه

وحنا كما المشخص عن الصرف ما بار

بـــالوزن يـــرجح والمـــصاري خفيفـــه

الا ومـــع ذلـــك لـــك الله لنـــا كـــار

عن جارنـــا مـــاقط نخفـــي الطريفـــه

ونرفا خمال الجار لو هــو بعــد بـــار

نـــضحك حجاجـــه بـــالعلوم اللطيفـــه

نرفـــا خمالـــه رفيـــه العـــش بالغـــار

ونـــودع لـــه الـــنفس القويـــه ضـــعيفه

ولا نبدي الخافي ليا صار مـــا صـــار

نفرح قصير البيـــت لـــو بـــان حيفـــه

أحـــدٍ علـــى جـــاره بختـــري ونـــوار

وأحـــدٍ علـــى جـــاره صـــفاه محيفـــه

الجـــار لابـــده مقفـــي عـــن الجـــار

وكـــل بجيرانـــه يعـــد الوصـــيفه

ومكرم اسبال الـــضيف حـــق وتعبـــار

لا مـــن ولـــد العفـــن شـــح برغيفـــه

لابـــدها ترجـــع تـــواريخ واذكـــار

وتبقـــى لدســـمين الـــشوارب وظيفـــه

صلاه ربي عداد ما خـــضر الأشـــجار

علـــى النبـــي لـــه الـــشريعه نظيفـــه

وفي السياق قال عنتر بن شداد العبسي عن " **الجاره** " :

وأغـــض طرفـــي عـــن جـــارتي * حتـــى يـــواري جـــارتي مأواهـــا

وقال الشاعر حوشان بن مسلم العازمي :

نمشي على سـلم النـشاما بالآثـار * يمكن بعـض فعـل النـشاما انـسويه

احذر ترى ابن عمـك ولـو بـار * ليا بـار بـه هجـر النيـاء لا تخليـه

يمنى بلا يسرى ترى ما لهـا كـار * ورجلٌ بلا " ربعٍ " ترى الوقت واطيـه

قال عبد الله بن هذال القريفه / المطير :

المراجـل مـا تهيـا هالـسويا * غير من عض النواجـد فـي اسـنونه

لو بغيت الـشح درب الجـود عيـا * حالفٍ ما أرضـى لنفـسي بالمهونـه

كما قال :

أنا أهمومي فـي مناحـا المنـاعير * ولا أبي علي يزود لو هـو ولـد عـم

أسوق أنا العيرات لـوهن مقاصـير * ومن يـدرك المجهـود مـا يلحقـه ذم

وقال مسلط الجربا / شمر :

الحر لا صـكت عليـه المغاليـب * ملـزوم عـن دار المذلـة ينـزي

وقال تركي بن حميد :

من لا يقلط شذره الـسيف والكـيس * يبـدي عليـه مـن الليـالي اثلـومي

والحر لا دابـت عليـه النـواميس * يـشهر وعـن دار المذلـة يـشومي

قال محمد السديري :

ليا خاب ضـنك بـالرفيق المـوالي * مالك مـشاريهن علـى بـاقي النـاس

وقال راعي الجوف:

إن شفت ضول الناس بالـك تعـسه * وأن جنبـك شـر المخـاليج خلـه

وقال آخر:

الصبر زين وفيه مقـضات ثنتـين * تكسب جميـل وتأخـذ الحـق وافـي

قال الإمام الشافعي :

زن مـــن وزنـــك بمـــا وزنـــك * ومـــا وزنـــك بـــه فزنـــه

مـــن جـــاك فـــرح إليـــه * ومـــن جفـــاك فـــصد عنـــه

مـــن ظـــن أنـــك دونـــه * فـــاترك هـــواه إذاً وهنـــه

وأرجـــع إلـــى رب العبـــاد * فكـــل مـــا يأتيـــك منـــه

وقال ابن ريفه القرقاح من ديوان القرقاح فلاح بن فراج القرقاح :

الكنز ما هو بالـذهب يـوم يكنـز * الكنـــز والله رفقـــة الطيبينـــي

فأصبر على حبل المراجل اليا حـز * والله عونيـك يـا كـريم اليمينـي

قال أبو عزيز " **عضيب** " وآخرون منها :

مـــن "تراخـــا" خبـــزه شـــاط * يـــرث علـــى الكبـــد غـــبط

والمـــاء ليـــا وصـــل "الأبـــاط" * تـــرى غـــالي كـــشك غـــط

وكـــل حديـــدٍ لـــه "أخـــراط" * " والحمايـــل" لهـــا "ســـقط"

وللراوي " **دلـوة** " :

ما من جديدٍ نابتٍ من بعـد نـو * واللـي نـسى يذكرونـه بماضـيه

ومن روحوا لقبورهم ما بعد جو * وكل ما كـسبته فـي النهايـة تخليـه

والماء ليا منه تعلى على علـو * أحلـم ولا تفكـر نبيثـك يغطيـه

وكل "الجواد" مرسمه وما بها لو * وكـلٍ أذراعـه مـن الخـام يكـسيه

يالله يا معتمها ومخرج لها ضو * تصلح طريقي عـن "تايـه ولا اتيـه"

وللنساء نصيب تقول " **الدقيس** " :

برقٍ مجنب عنك لو كان بـه نـور * لا تـستخيله ولـو ربيعـه اشـفاقه

ومن لا يشورك لا ترجع له الـشور * ومن لا يـودك نـور عينـك افراقـه

عيافه أم سيار عنزية رحمها الله :

الهـــرج اللـــي بينـــي وبينـــك * وش مطلعـــــه للمخـــــاليجي

ليـــا صـــار مـــا يـــسولف إلـــسانك * محـــدٍ علـــى قلبـــك مـــويجي

" قصة صاحب النعامة "

مما سمعناه في الصغر أسوق لكم هذه القصة لما بها من فائـــدة ، حيـــث تحتوي على :

١. السر وكتمانه .
٢. الصداقة الغير متكافئة .
٣. مصاهرة ابن العم القريب .
٤. مصاهرة البخيل الغريب .

البداية :

هناك رجل مسن ومريض وله زوجة وابن واحد وابنتان . في أحد الأيام انفرد هذا الرجل بابنه الوحيد وأوصاه بأن لا يخبر بسره امرأة حتى ولو كانت أمه ، وأن لا يصادق الشيخ وأن لا يزوج أخواته إلا من أقاربه وأن لا يزوجهن غريب أو بخيل .

بعد فترة من الزمن انتقل ذلك الرجل إلى جوار ربه . فارتحـــل الابـــن ولندعوه " محمد " إلى ناس آخرين وجاورهم وما هي إلا أيام حتى أرسل في طلبه ابن شيخ ذلك الحي ، وحضر عنده وبعد السلام وبـــدء الكـــلام استلطف ابن الشيخ منطق ذلك الشاب " محمد " وأوصـــاه أن لا ينقطـــع عنه، ومن ثم أتى أحد أقاربه وطلب الزواج من أخته الكبرى ، فوافـــق . ومن ثم أتى رجل ومعه آخرون لخطبه أخته الصغرى ، وبعد " التعارف" وافق على زواجه من أخته . أما ابن الشيخ فقد تمت بينه وبـــين محمـــد صداقة متينة فهم يخرجان للقنص معاً ويتنزهان معاً ، وأصبحا صديقين حميمين وكان لابن الشيخ " نعامة " يحبها ويعتني بتربيتها شخصياً . وهنا أراد محمد أن يختبر وصية والده . فسرق نعامة صـــديقه ابـــن الـــشيخ

وخبائها في مكان لا يعرفه أحد ، وأحضر معه قطعة كبيرة من اللحم ليلاً وأعطاها لأمه وقال لها هذه لحمة من لحم نعامة ابن الشيخ ، لا تخبري بها أحد من الناس ، فأخذت الأم نصيبها من تلك اللحمة وبقى قليلاً منها فقالت في نفسها سأعطيها لجارتي العجوز الفقيرة ، ففيها أكسب حسنة ، ثم ذهبت إلى جارتها وأعطتها باقي اللحمة ، فسألتها العجوز من أين هذه اللحمة ، فقالت لا تخبري أحد أنها من لحمة نعامة ابن الشيخ أتى بها ابني فشكرت العجوز لها ذلك ووعدت بكتمان الأمر .

إلا أنها في الصباح ذهبت تلك العجوز إلى ابن الشيخ لأخذ جائزة وعد بها لمن يعثر على أثر لنعامته فأخبرته بقصة اللحمة وقدمت جزء يسير من تلك اللحمة له كادليل على قولها .

هنا غضب ابن الشيخ غضباً شديداً وأمر بإحضار صديقه محمد ولما حضر أخذ يكيل له السباب والمهانات لشخصه ووصفه بخيانة الصداقة وأن عليه أن يقدم خسراً قدرة عشرة من الإبل بدلاً لنعامته ، وأن يرحل من الحي إلى غير رجعه .

فقال محمد لك ما تريد يا طويل العمر ، ثم ذهب وأحضر النعامة من مخبئها وسلمها إلى ابن الشيخ وقال له أنا ليس كما وصفتني وإنما أنا أنفذ وصية والدي رحمة الله ، وقد صدق فيها فمصادقة الذوات غير دائمة ولا فيها تكافؤ ، فأنتم تغيرون الصديق كما تغيرون ملابسكم ، حيث الأصدقاء ضعيفي النفوس في وفرة يحومون حولكم وما عليكم إلا الاختيار ومن ثم التبديل .

" هنا صدقت وصية الأب لأبنه في موضع السر " وموضع **" صداقة الأكبر منصباً "** .

فارتحل محمد من الحي مع علمه أن ابن الشيخ يود إعـادة الميـاه إلـى مجاريها ولكنه رفض ذلك بشدة ، وبعد مدة طويلة أراد محمد أن يختبـر باقي كلام والده مع صهرية وأن يقف على أحوال أخواته ، فركب بعيراً هزيلاً " **أجرب** " اشتراه لهذه الغاية وودع أمه وأوصاها بالمحافظة علـى أبله ثم سار هنا وهناك ولمدة عشرين يوماً حتى وجد نـسيبه الغريـب ، وهناك فرحت به أخته الصغرى فرحاً شديداً وأرته ابنها الصغير الـذي أسمته على أسمه " **محمد** " وفي المساء حضر نسيبه مع أبلـه الكثيـرة وسلما على بعضهما وعند العشاء قدم المضيف لضيفه طعام العشاء وهو مكون من الخبز والسمن " **الدهن** " قائلاً يا أهـلاً بخـال محمـد " **أن سمنهن يغني عن سمينهن** " فتعشى محمد ونام وفـي الـصباح سـأل المضيف ضيفه عن أحواله فأخبره محمد بأن حلاله قد مـات بـسبب " **القحط** " وأنه لا يملك إلا هذا البعير الأجرب ، فقال المعزب أبعده عـن أبلي حتى لا يعديهن بجربه واستطرد المعزب كلامه وإلى أين متجه الآن يا محمد ، فقال محمد أنا ذاهب إلى أختي الكبرى للوقوف على أحوالهـا وأشكرك على حسن الضيافة يا أبا محمد ، فقال المضيف يا محمد عندما تعود بالسلامة إنشاء الله لازم تمر علينا لنعطيك ما نستطيع ، فقال محمد لك ذلك ثم واصل سفرة للبحث عن أخته الكبرى وزوجها .

وما هي إلا أيام ثلاثة حتى عثر على نجع صهره وأخته وهناك اسـتقبل بحفاوة وفرح كبير من صهره وأخته التي لديها ابنه قالت بأنهـا سـمتها على اسم والدتها .

ثم قام المضيف بذبح ذبيحة لنسيبه محمد وعزم عليها مـن حولـه مـن رجال، وأخذ يطري محمد وخصائله أمام الحضور وأنه من أقاربه وأنـه شديد الاعتزاز به وفي اليوم التالي سأل المضيف الضيف محمـد عـن

أحواله ، فأخبره محمد بأن جميع حلاله قد هلك وأن أمه قد تركها عند جيرانه ، ولا يملك إلا هذا البعير الأجرب .

فطيب المضيف خاطر محمد بكلام جميل وقال أن الدنيا على هذه وعلى مثلها غناه ثم فقر ثم غناه وهكذا ولا تكدر نفسك فلها " مدبر " يقصد الدنيا. وكان صهره القريب لا يملك شيئاً سوى سمعته الطيبة بين الحي ، وفي اليوم الثالث ذهب المضيف إلى ديوان شيخ هذا الحي وكان الديوان مليئاً بالحضور وبعد تناول القهوة قال للجميع وبصوتٍ مسموع يا أخواني أتاني نسيبي " صهري " وأحواله كذا وكذا وأنتم تعرفون أحوالي فصهري هو صهركم وموقفي منه هو موقفكم أنتم جميعاً ثم نهض وعاد إلى منزله وأخذ يتجاذب أطراف الحديث مع ضيفه العزيز . وما هي إلا سويعاتٍ حتى أخذ الرجال بالتوافد على منزل المضيف وكلٍ معه جملاً يجره برسنه حتى كان عدد هذه الإبل يربو على العشرين بعيراً ، فكانت فرحة المضيف بفعل جيرانه لا توصف وهذا يعود إلى " سمعة هذا الرجل عند جيرانه التي تفوق المال قدراً " .

وبعد أسبوع من الزمن أراد محمد العودة إلى أهله فأعطاه نسيبه الإبل المذكورة وأوصاه بالسلام على والدته كما أرسلت أخته معه بعض الملابس لوالدتها وانصرف وهو مسرور جداً من أخته وزوجها . وفي طريقه مر على بيت نسيبه الأول ووجد أخته في حزنٍ شديد فسألها عن ذلك فقالت أن نسيبك ترك لك هذا " الصخل " الصغير وأنا لا أملك من الثياب شيئاً لأرسله لوالدتي سوى هذا " الملفع " أي قماش يغطى به الرأس والصدر . فطيب خاطرها محمد وأخذ " الصخل " ووضعه في الخرج وأخذ الملفع أيضاً وودعها وقال لها سلمي على زوجك وأشكريه بالنيابة عني .

وواصل سفره حتى وصل إلى بيته وأمه ومن ثم أخذ جـزء مـن أبلـه وذهب إلى بلدٍ مجاور وحمل جميع الإبل التي أتى بها من نسيبه القريب منه ، حيث وضع على كل بعير منها جانب طحين وجانـب أرز وفـي الوسط تمراً وكيساً مملوءة من الخام " اللبس " ووضع على ظهر الصخل ملفع أخته " **وصر** " به صرة من الطحين وأخرى من الأرز وفي الوسط بعض من حبات التمر ، وأول من مر به هو نسيبه صاحب الصخل حيث قال له يا أهلاً بصهري محمد ماذا أحضرت لي على ظهور هذه الإبل ، فقال له يا صهري العزيز أن " **صخلك لا يتحمل ما تتحمله هـذه الإبـل وعلى ظهر صخلك ما يستطيع من حمله** " فخذ صـخلك ومـا يحمـل وأعطى أخته بعض الملابس الخاصة بها .

ثم واصل سفره إلى صهره القريب وهناك أناخ الإبل أمام بيته وشـكره على فعلته الجميلة وقال له أرجوك أن تبعث كل بعيرٍ لصاحبه بما يحمل أما أنت فلك هذا البعير وما يحمل ولقد أنجزت وصية والدي رحمـه الله الذي أصدقني القول بعدما تأكدت من الفعل .

ومن قديم الشعر /

نسيب من الأنساب ترجى فضايله ❖ ونسيب من الأنساب عوقه فوقه

" راعي وضيح "

" الجمل الأوضح / الأبيض "

" من ترك عادته قلت سعادته "

قتل رجل أحد أقاربه فلجأ هو وأخوته إلى قبيلة أخرى وبعد فترة من الزمن توسطوا الرجال الطيبين " للإصلاح " بين أهل القاتل وأهل المقتول من أجل دفع " الأدية " لأهل القتيل إلا أن أخ القتيل الأكبر رفض الأدية العينية واشترط على القاتل أن يفطر في بيت ويتغدى في بيت آخر ويتعشى في ببيتٍ آخر ولمدة سنة كاملة ففرحوا أهل القاتل بهذا الشرط البسيط وبدأ القاتل رحلته على ظهر جملة الأوضح " وضيح " بأخوته أولاً ثم أبناء عمه ثم بقية الأقارب ومن ثم الغير من الناس يفطر ببيت ويتغدى ببيت ويتعشى ببيت آخر وهكذا.

وفي نهاية العام تماماً عاد القاتل إلى أهله ففرحوا بخلاصة من مشكلته فذبحوا الذبائح وعزموا الأقارب والجيران على وليمة كبيرة بمناسبة عودته .

وفي نهاية الوليمة نهض القاتل وأخذ يودع الجميع فأمسكوا به أخوته وقالوا له أنت أنهيت الشرط المطلوب وعليك البقاء معنا ، فرفض القاتل طلب أخوته وقال أن هذه حياتي وسوف أواصل حياتي على هذا المنوال فخرج مودعاً للجميع .

عندها قال أخ المقتول الآن أخذت بثأر أخي ولا ليه طلب على أخيكم بعد أن فقد عقله وأصبح مقتولاً في الحياة وكل يوم في بيتٍ غريب .

الراوي

" نهاية التأملات "

(موقف زوجـــة)

مما سمعناه في طفولتنا من القصص ذات الأهداف النبيلة والعضة الحسنة هذه القصة:
تزوج رجل بفتاة من أقاربه ولما جاء الربيع خرج منفرداً بأسرته المكونة من والدته وزوجته وكان هذا الفتى مولعاً بصيد الضباء والأرانب فيحضر صيده عند عودته بأبله ليلاً، حيث تقوم الزوجة بطهي الصيد للعشاء فكان الزوج حريصاً كل الحرص على الاهتمام بزوجته حيث يمد لها أطيب "**اللحم المميز**" من الغزال أو من الأرنب خاصة ما يسمى "**بالقطنه**" وهـذه اللحمـة موجودة في أعلى أرجل الأرنب وهي ذات فائدة صحية فيقدمها لزوجتـه دون علـم والدتـه فلاحظت الزوجة هذا الفعل من زوجها بتكراره إياه عندها أخذت تمنع زوجهـا مـن نفـسها وتحتفظ بكل ما يعطيها من زين اللحم في كيس خاص "**عليجه**" أعدتها لذلك ودأب الزوج على تكريمها بما طاب من "**اللحم المصاد**" راغباً رضاها له ولكن الزوجة تمسكت بموقفها منه حتى جاء الصيف وجفت الأودية والغدران من الماء وتجمعت العربان حول آبار الماء وهناك رأت الزوجة بيت والدها ومن ثم قصدته وبقيت عدة أيام لم تعد إلى بيت زوجها الذي أكثـر مـن التردد والتودد إليها لعلها ترجع معه إلى البيت ولكنها لم تقبل ذلك وسألت الأم ابنها قائلـة أن زوجتك بقيت مدة طويلة عند بيت والدها لماذا لم تحضرها؟ فقال الابن: لقد حاولـت مـراراً ولكنها لم تقبل فقالت الأم هل قصرت بحقها وأزعلتها عليك؟ فقال الابن: كلا يا والدتي، فقالت الأم إذن فلنذهب سوياً ونعود بها، وهناك كانت الأم محل الحفاوة وتكريم من والـدي الزوجـة وأخوتها ثم قالت الأم يا عم "**فلان**" أنا أتيتكم من أجل زوجة ابني الطيبـة الحبيبـة الخـدوم الأصيلة بالقول وبالفعل وأريدها أن تعود إلى بيتها وزوجها، فقال الأب نحن لا نمانع بـذلك وهذه "**ابنتك**" أمامك فكلميها. فما كان من الزوجة إلا أن قامت وأحضرت الكـيس "**العليجـه**" وأفرغت محتواها أمام الجميع وقالت أنا لا يمكن أن أعيش مع زوجاً يميزنـي عـن والدتـه ويعطيني مزين اللحم من الصيد دون علم والدته، " **وذلك حتى لا أخلف أبناء يحملون نفـس صفات والدهم**" أذهبوا وابحثوا عن زوجة غيري تقبل مثل هذا الفعل.
فنهضت الأم المسكينة عائدة إلى بيتها وهي تندب حظها العاثر لموقف ابنها منهـا: بـسم الله الرحمن الرحيم " **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن أشكر ليّ ولوالديك إليّ المصير**" صدق الله العظيم. سورة لقمان/ الآية: ١٣.

" الأصل يبقى أصل "

استنجد بندر بن سرور العتيبي بالشيخ " **متعب محروت الهـذال** " شـيخ مشايخ عنزه لإطلاق سراحه من السجن وقد تم ذلك .

الله على اللى دق سـلفة ليـا نـيش * مثـل المحالـة مفـرده مـن ارشـاها
يلحق افروخ مصخرات ابرق الريش * شقر الوحـوش اللـى عزيـزٍ اغـذها
عده لابن هـذال ريـف الهتـاتيش * لازاره الزايـر همومـه نـساها
متعب ذري من حده الظلم والطـيش * شـيوخ القبائـل لا حتمتبـه حماهـا
لا كلش الشارب على الوجه تكلـيش * وليـا كبـرت القالـة برايـه نهاهـا
دخلت سجنٍ بين ضـابط وشـاويش * بلـواً بلتنـي وابتليـت بلاهـا

من حق الراوي أن يفتخر ويقول :

أنا أشهد لابن سرور شهادة بلا قيش * في كلمةٍ في حـق " متعـب " عطاهـا
هذى أفعال لشيخنا ولا سـأل لـيش * اللـي يـداويها ليـا فقـدت ادواهـا
أخوان " بتلا " ما علـيهم تفـاتيش * تـاريخهم يجـدد بكتـبٍ طواهـا
وهذى يا العتيبي بسيطة " وبالريش " * " هـذالنا " لهـا وللـى وراهـا
وليا وردنا الحوض وحنا معـاطيش * ما نـسأل بـاللي قربتـه مـا ملاهـا
" حبالينٍ " إن سمعنا " اللواليش " * مـا همنـا علوهـا مـن وطاهـا

الراوي

" ما قبل الخاتمة "

من التضاد

الكرم × البخل	الشجاعة × الجبن
التسامح × الحقد	الفرح × الترح
النور × الظلام	الحق × الباطل

الربح × الخسارة

أسوأ ما في الدنيا	أحلى في الدنيا
عقوق الوالدين	الماء للعطشان
تراكم الدين	النوم للسهران
عمى العين	لقاء الولهان للولهان

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى أختر لك يا ابن العم ما يلي:

ومن لا يـصانع فـي أمـورٍ كثيـرة ** يضرس بأنيـابٍ ويوطـأ بمنـسمِ

ومن يك ذا فـضل **فيبخـل** بفـضله ** على **قومه** يستغنى عنـه ويـذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ** يفره ومن **لا يتـق** الـشتم يـشتمِ

ومن يغترب يحسب عـدواً صـديقه ** ومن لا يكـرم **نفـسه** لا يكـرمِ

ومهما تكن عند امـرئٍ مـن **خليقـةٍ** ** وأن خالها تخفى على الناس تعلـمِ

" عقال يقصب عقل "

مثل دارج في البادية

" وداعية "

أبا أودعك بقولٍ قالتـه قبلـي العربـان * لعلك تأخذ العبـرة والمجهـود وفرتـه

القول اللي سمعته السامعة مع الطرشان * أترك ما لا يعنيك وخل الداب **بـشجرته**

الراوي

" الخاتمة "

" أن خير الأمور بخواتيمها "

أبنائنا الأكارم من سار على نهج أهله " **أفلح** " ولنا في سيرة الأجداد عبرة وعضه.

وفي نهاية المطاف أرجو أني قد قدمت الأثر الصحيح والواضح لسيرة الأهل الأفاضل للحاضر من الجيل والقادم منه ومسك الختام أقول :

" اللهم أنك خالق الكون ومالك الكاف والنون أن تحفظ قبيلتي ذات الكار وتجعل منهم أئمة وأبرار وتسوق إليهم الغيث مدرار وترحمنا برحمتك يا رحيم يا جبار "

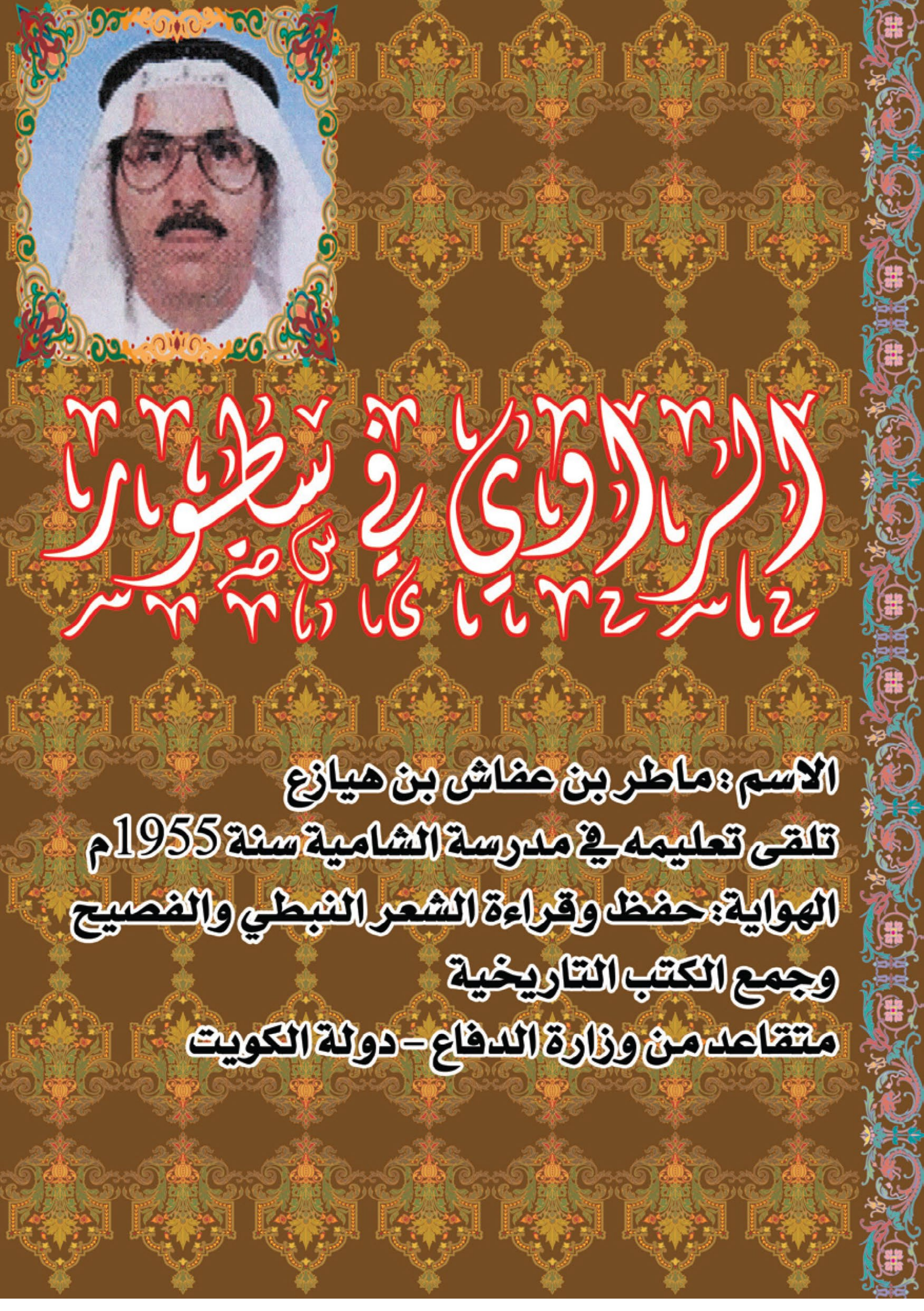
الراوي

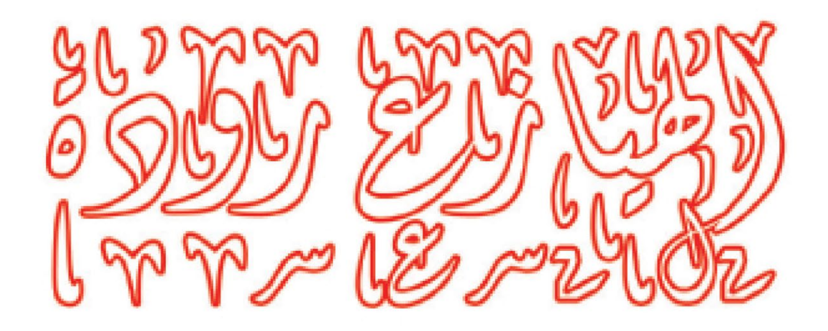
" المراجـــع "

١. رواة القبيلة الأفاضل .
٢. الذئب في حياة الشعوب / العماد مصطفى طلاس .
٣. العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية – آل هـذال زعمـاء العرب الوائليون – خلف بن حديد بن مبارك .
٤. عشائر العراق / للمحامي عباس العزاوي .
٥. عشائر الشام / أحمد وصفي زكريا .
٦. (مواقع من الإنترنت).
٧. المصور البدوي / ج١ / إبراهيم الخالدي .
٨. ديوان الأمراء وتحفه الشعراء / ماجد طاهر المطيري .
٩. قحطان قبائل وأنساب في ديوان القرقاح/فلاح بن فراج القرقاح
١٠. صورة الغلاف / الخيل العربية في مـذكرة الـسياح والرحالـة (أسعد الفارس).

تمت / الراوي

" فهرس الأبواب "


الراوي في سطور
الاسم : ماطر بن عفاش بن هيازع
تلقى تعليمه في مدرسة الشامية سنة 1955م
الهواية: حفظ وقراءة الشعر النبطي والفصيح
وجمع الكتب التاريخية
متقاعد من وزارة الدفاع - دولة الكويت



إعداد

ماطر بن عفاش بن هيازع